جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

تخصص ماستر ترجمة عربي - فرنسي

ترجمة الفصول الخمسة الأولى
من رواية " le village des asphodèles"
للكاتب : على بومهدي

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الترجمة عربي – فرنسي

إعداد الطالبة :

- شيماء شاعة

الأستاذ المشرف:

- عبد القادر رسول

السنة الجامعية 2021/ 2022

شكر و عرفان

قال الرسول صلى الله عليه و سلم : « لاَ يَشكُرُ اللّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَاسَ» وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل , أحمد الله عز وجل وأشكره على أن وفقني و أعانني على إتمام هذه الرسالة , ثم أشكر نفسي على تماسكها رغم انهيارات الحياة , و على إيمانها بي يوم لم يؤمن أحد , وعلى القيام بالعمل الشاق و عدم الاستسلام , ثم أوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف " عبد القادر رسول" الذي كان لرحابة صدره و سمو خلقه أكبر الأثر في المساعدة على إنجاز هذا العمل و كذا أود أن أشكر كلا من الأستاذين " محمد باب الشيخ " و"فريد عزيزان " والزميل " سمير حماداش " اللذين كان عونهم معنويا وماديا , إذ أعتبر نفسي محظوظة لتواجدهم بقسم الترجمة , أسأل الله أن يجازي أساتذتي خير الجزاء و أن يسدد خطاهم , و أخيرا لا يفوتني أن أعبر عن بالغ تحياتي إلى كل من ساعدني منذ بدأت خطاي في التعلم إلى يومنا هذا .

إهداء

تتناثر الكلمات حبرا و حبا على صفائح الأوراق لمن علمني و صحح عثراتي ,قدوتي و معلمي الأول أبي الحبيب رعاه الله و أطال عمره , إلى من أنجبتني , ربتني و علمتني أن العلم سلاح الفتاة أمي الغالية , و إلى إخوتي " هيثم , أميمة " اللذان لم أحظ بالعيش معهما حماكما الله و أسعدكما في حياتكما ,

إلى صديقتي و رفيقة دربي "نورالهدى مجاهد "و أختي من أم أخرى و التي لم تشأ الأقدار أن أتقاسم هذا العمل معها "أمال بلقاسمي ", إلى كل صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن حلاوة ومرارة أيام الجامعة " سامية ميزاوي " " زهرة العيمش" " حوت منال " " قمر خراز" و كل من نسيت أسماءهم و لكن صورهم بالذاكرة , إلى مدير الإقامة الجامعية شواي بن عيسى الذي سهر على راحتنا و لبى طلباتنا و جعل من الإقامة بيتا ثانيا لنا ,

لا أنسى المجتمع الذي لم يتقبل تعلمي بالجامعة , فجعل الحرب حربين و كل إساءة منه زادتني قوة لأواصل مسيرتي , تعلمي و تألقي لكم مني تحية و سلام .

أهدي لكم هذا العمل المتواضع ...

شيـــــماء

مقدمة

مقدمة :

لا يتجاوز عمر اللغة عمرَ الترجمة بكثير , إذ عُرفت هذه الأخيرة منذ الأزل فكانت وسيلة الشعوب للتواصل عندما تختلف ألسنتهم , أيضا كانت و لا تزال مصدرا للحكمة و المعلومات و نقل القيم الأخلاقية و الجمالية لمختلف الثقافات , نستطيع القول أنها ظهرت كحل وسيط لمشكلة تعدد اللغات فكان لها حضور نافذ و أصبحت بذلك الجسر الذي يربط بين ثقافات الشعوب و يعزز التواصل بينهم , و مع مرور الزمن صارت علما له ضوابطه و شروطه في نظر بعض المنظرين أمثال فيدوروف FEDOROV و إدموند كاري CARY Edmond و موضوعا لأبحاث العلوم الأخرى , وواصلت مضيها قدما إلى أن تشعبت فروعها و تنوعت أشكالها و ظهرت منها الترجمة الأدبية و التي تعتبر من أصعب أنواع الترجمة , _ لا أتحدث عن الشعر كونه قطعة ثمينة من الأدب ككل إذ أني أرى أنه غير قابل للترجمة ليس لعدم القدرة على ذلك و إنما لكونه الأصل و جماله يكمن في لغته التي كتب بها_ , تُعتبر صعبة لأنها تفرض على المترجم النظر عبر مرآة تضخم التفاصيل التي يجب عليه التغلب عليها ليشكل نصا جميلا لغة و معنى , فالترجمة الأدبية ليست مجرد نقل للكلمات فقط بل هو نقل للمشاعر والأحاسيس و المعاني و الأفكار , إذ أن المترجم الأدبي يرتبط بالنص و يتوغل في أعماقه ليتمكن في الأخير من فهم السطور و ما بينها , كما يجب عليه أن يكون ملما بالمعرفة الأدبية و النقدية و الثقافية و الفكرية و كذا الإحاطة بمجموعة من الجوانب الإنسانية و الأمثال الشعبية و الحكم التراثية و القيم الدينية و العادات و التقاليد الاجتماعية و أسلوب الحياة و الأعراف الموروثة و كذلك كل ما من شأنه التأثير في معنى النص المصدر أو الهدف .

إنه من الجلي أن الترجمة الأدبية تتميز بحرية التصرف في التعبير فيما يخدم المعنى المراد في اللغة الهدف , مما يعني أن المترجم يطلق العنان إلى حبره ليخرج عن المألوف و ينقل النص بكل ما يحتويه من أحاسيس .

إن الترجمة الأدبية عملية ذهنية مركبة و صعبة و تتطلب الحرص و انتقاء المفردات و الأساليب بعناية فائقة فماذا إن كانت لكاتب يصنع الكلمات و يتحكم في لغته الفرنسية و يرسم الواقع العربي بفرشاة الخيال , كاتب تأخذك كلماته في رحلة إلى حقبة لم تعشها فيصور و ينقل لك التاريخ بلغة أخرى , و عليه فإن ترجمة أعماله إلى اللغة العربية ثراء و إضافة .

موضوع بحثي يتمركز حول هذا النوع من الترجمات , وتحديدا رواية السيرة الذاتية المكتوبة باللغة الفرنسية و قد اخترت ترجمة الفصول الخمسة الأولى من رواية

" le village des asphodèles" للكاتب الجزائري " علي بومهدي " من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وبالرغم أني كنت أريد الالتقاء بأحد أفراد الكاتب للحصول على تفاصيل أكثر حول القرية و ما إلى ذلك , إلا أن الاتصال بهم كان مستحيلا , و المعلومات التي حصلت عليها لم تشبع رغبتي في الاطلاع و مع ذلك أنجزت هذا العمل الذي هو بمثابة وثيقة حقيقية تطرق فيها كاتبها إلى الذاكرة الجماعية لسكان قرية البرواقية، قدم لنا علي بومهدي تسلسلا للأحداث بقلم رشيق وهدوء كبير وهو أحسن ضمان لموهبته , إنه عمل سردي يحكي الذاكرة الجماعية لسكان البرواقية بكل تجلياته ومكوناته، منها المسكوت عنه كالدعارة وعالم النساء والسهر الذي أغوى عم السارد ، وتفرق الإخوان بعد موت الجد الحكيم، هذا ناهيك على التطرق إلى المكونات الأساسية للقرية، الإمام الذي يلعب دور المرشد الديني، تعليم القرآن، ومساعدة الناس في حل مشاكلها، كما رسم لنا معاناة الطفولة، كالتشرد، و الشحاذة، واكتشاف أولاد الأوروبيين الذين يعيشون في رخاء ، مع تقديم لمجتمع البرواقية بأقلياته وبؤسها وتآزرها فيما بينها. لقد أبدع بومهدي في تصوير النفوس البشرية، لأنه تتبع كل صغيرة وكبيرة وقعت في قرية البرواقية .

و أخيرا , صحيح أن الرواية لم يتم ترجمتها من قبل و لكن لن أزعم بأني قمت بعمل إعجازي و أني أتيت بما لم يأت به أحد من قبل , فقط نفضت عنها غبار النسيان و أخرجتها إلى النور بحبر قلمي و بلمستي الخاصة .

الفصل الأول

1- 1- تعريف الترجمة :

يختلف تعريف الترجمة من شخص لآخر , إلا أن ما يتفق عليه الأغلبية أنها نقل نص من لغة إلى أخرى , ولكن هل يتوافق هذا التعريف مع متطلبات المترجم ؟ , من بعض التعاريف :

" الُترجمان والتَرجمان (بالضم و الفتح) يدلان على المفسر للسان وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى [1]" ويعرفها بارنييه موريس PERGNIER Maurice بقوله:

« Traduire consiste à remplacer un message (ou une partie de message) énoncé dans une langue par un message équivalent énoncé dans une autre langue » [2]

" تتمثل الترجمة في استبدال رسالة ملفوظة أو جزء منها في لغة ما برسالة ملفوظة مكافئة في لغة أخرى " . (ترجمتنا)

يظهر في التعاريف السابقة إهمال عدة عوامل فاعلة في عملية الترجمة لا سيما السياق الثقافي للنص , وعوامل أخرى تطرق اليها " إدموند كاري CARY Edmond حينما قال :

« la traduction est une opération qui cherche à établir des équivalences entre deux textes exprimés en des langues différentes , ces équivalences étant toujours et nécessairement fonction de la nature des deux textes , de leur destination , des rapports existants entre la culture des deux peuples , leur climat moral , intellectuel , affectif , fonction de toutes les contingences propres à l'époque et au lieu de départ et d'arrivée » [3]

" الترجمة هي تلك العملية التي تقوم بإيجاد مكافئات بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين , بحيث تراعي هذه المكافئات بشكل دائم وضروري طبيعة النصين , جمهورهما أي مستقبلي النصين , وكذلك العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين ومناخهما النفسي والفكري والعاطفي بالإضافة إلى جميع الظروف المحيطة بالعصر والمكان اللذين يترجم منهما وإليهما " (ترجمتنا) .

[1] ابن المنظور ابن خلدون ,**لسان العرب** , م 5 , ط 1, القاهرة , دار الفكر , 2008 ,ص 4278 , (ب س).
[2] AMPARO HORTADO Albir ,La notion de fidélité en traduction , Paris , Didier Erudition , 1990 , pp 29-30 .
[3] CARY Edmond , Comment faut-il traduire ? , Lille , Presses universitaires de Lille,1985 , p85.

وتظهر أهمية العوامل التي تحدث عنها كاري لاسيما في العامل الثقافي عند الحديث عن الترجمة الأدبية نظرا لطبيعة النصوص التي تقوم عليها وما تحيل اليه في كثير من الأحيان.

1-2-أسباب اختيار المدونة :

يقال أن البداية الجيدة تغوي بنهاية جيدة , فرواية " قرية البرواق " كانت عصير معاناة مر صُنع بأنامل بارعــة وقُدم في كأس جميل , هكذا وصفت هذه الرواية وترجمتها ستكون خطوة جريئة لا تخلو من الاستمتاع ومن الأسباب التي دفعتني لخوض مغامرة ترجمة هذه الرواية بالذات أولا زميلي في قسم الترجمة السيد "سمير حمداش " الذي لطالما داعب عقولنا بعلمه وأحاطنا بمعرفته فارتقى ليأخذ مكان " القدوة " فقد نصحني بقراءتها , مما خلق في نفسي روح المنافسة وطرح السؤال: لما ليس أنا ؟ وبهذا أكون أول من تطرق إلى ترجمة هذه الرواية وتَرك بصمة حبره عليها ثانيا ميلي لقراءة الروايات العربية وشغفي بالأمور التاريخية عموما وبكل ما هو تقليدي جزائري خصوصا فقد عبر الكاتب عن حياته في مدينة البرواقية الواقعة بولاية المدية , كما تحدث عن كيفية المعيشة في سنوات الثلاثين والأربعين وقدم وصفا مفصلا عن واقع العائلات الفقيرة منها والغنية , كيفية عيشها وظروفها والكثير من الوقائع التي تبدو للوهلة الأولى ضربا من خيال , لهذا ارتأيت أن أتناول موضوعها لعلي بذلك أعطي فرصة للطلبة وخاصة قاطني دائرة البرواقية لمعرفة المزيد حول دائرتهم فهم أولى الناس اهتماما بموضوع كهذا وخاصة من لا يتقنون اللغة الفرنسية منهم , كما أني أردت أن أرضي الفضول الذي انتابني لمعرفة قدرة المترجم على نقل الروح الإبداعية للنص الأصلي وإبرازها في النص المترجم وهو التحدي الذي واجهته.

1-2-2- أهداف ترجمة المدونة :

2-2-2 أهداف بعيدة المدى :

_ إيصال صوت الكاتب على المستوى الوطني .

_ إثراء جامعة يحيى فارس بهذا النوع من مذكرات التخرج علها تكون فكرة تتبعها الدفعات القادمة من قسم الترجمة .

_ التشجيع على اختيار هذا النوع من الأعمال لكُتاب جدد بشكل خاص -لأن الإبداع ليس فقط من شيم كبار المؤلفين- , والترجمة الأدبية بشكل عام .

3-2-2 أهداف قريبة المدى :

_ " الترجمة بالتعليق " من الأعمال التي لم يذع صيتها في جامعتنا من قبل , واندفاعي نحوها كان تحد و مغامرة .

_ التعريف بتقاليد وعادات أهل ولاية المدية قديما .

_ خوض تجربة الترجمة الأدبية بشكل رسمي وكسر حاجز الخوف .

2-3-1-التعريف بالمؤلف :

بعد قراءة العنوان , أول ما يتبادر على ذهن قارئ الرواية هو كاتبها والمؤلف ليس فقط من يكتب السطور فهذا تعريف جاحف في حقه , أنا أراه المخرج والممثل والمصور , فلا يقل عمله عن عمل هؤلاء ولا توفي السطور والكلمات حقه .

" علي بومهدي " وُلد بولاية المدية سنة 1934 حيث واصل دراسته بامتياز، كان دائما من بين المتفوقين، نشأ في أسرة ميسورة الحال لكن الاستعمار استولى على أهم أراضيهم الخصبة في "وادي الشعير" بالقرب من قرية البرواقية، كان والده ينتمي إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية، وأنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية. مما شجعه علي على مواصلة دراسته في قريته ثم في المدية، وانتقل إلى فرنسا مع انطلاق ثورة التحرير الجزائرية لمواصلة تعليمه، ثم إلى بريطانيا عام 1958 لنفس الغرض باللغة الانجليزية. تؤكد ابنته بأن تحديد مشوار والدها لم يكن صدفة فلقد تحقق "بفضل ثلاثة عوامل أساسية، الأول الجانب العائلي، فهو أكبر إخوته، أربع بنات وأربعة أولاد، وفي هذا المجال كان له حظ كبير من الاعتناء من والديه فشجعوه على مواصلة الدراسة في فرنسا، لأنه كان دائما الأول في القسم"، ثم تواصل : "أما الجانب الثاني فهو اجتماعي لأنه ينتمي لعائلتين ثريتين وكبيريتين في المنطقة (اليعقوبي وقرطبي)، أما العامل الثالث فهو الجانب الثقافي"، لقد كان والده مثقفا ويحب الشعر والأدب وكان همه تشجيع ولده على مواصلة تحصيله العلمي، وأيضا من ناحية أمه فلقد كانوا يعطون للثقافة مكانة مهمة , عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال رفقة زوجته وأبناءه ولم يمكث فيها طويلا إلى أن عاد إلى فرنسا مرة أخرى وهناك توفي سنة 1994 بسبب السرطان بمستشفى بريست[4] .

[4] جمال لعروسي ,الرواية و الفنون , بين التجريب و النقد ,عبد الحميد بن هدوقة للرواية ,08-10- 2016 , برج بوعريريج .

2-3-2 -أعماله:

ترك المؤلف علي بومهدي روايتين(أو سيرتين ذاتيتين) الأولى بعنوان: "قرية البرواق" Le village des Asphodèles "، الصادرة في باريس، عن مشورات "روبيرت لا فون" عام 1970، تطرق فيها إلى ذاكرة مدينة البرواقية الاجتماعية قبل انطلاق ثورة التحرير الجزائرية، وفي نفس السياق أنجز الرواية الثانية عام 1987 بعنوان: الرجل –اللقلق للتيتري" " L'homme- cigogne du Titteri"، الذي تطرق فيها إلى أحداث مستوحاة من عائلة والدته. وكل من تطرقوا إلى أعماله يذكرون بأنه بدأ في عمل ثالث، لكن لم يسعفه الحظ للانتهاء منه، حيث توفي عام 1994[5] .

كان من ضمن المرشحين في القائمة الصغيرة لجائزة "غونكورد" سنة 1970، والتي كاد أن يحصل عليها، لولا وجود القامة الإبداعية الفرنسية الكبيرة المتمثلة في الروائي ميشال تورني، هذا علاوة، وبدون شك، على الأسباب السياسية لأن الجزائر كانت خارجة للتو من فترة حالكة من الاستعمار الفرنسي، بعد حرب تحريرية مجيدة، الشيء الذي لم يكن (ربما) يسمح للنقاد الفرنسيين في ذلك الوقت على التجريء بمنح جائزة من هذا العيار إلى كاتب جزائري.لكنه منح عن نفس الرواية جائزة "إفريقيا المتوسط" (السنة الأولى) عام 1972[6] .

2-4-التعريف بالمدونة :

رواية " le village des asphodèles" " قرية البرواق " للكاتب الجزائري " علي بومهدي" هي رواية سيرة ذاتية سردها الكاتب من خلال عيون طفل صغير نتتبع الأحداث التي مرت بها الأسرة، ومن خلالها أحداث القرية، يقدم هذا الكتاب طفولة الكاتب في مجتمع تقليدي (متحجر) قبيلة اليعقوبي الذي هو أحد أطفالها والتي تخرج فقيرة من حرب التحرير، وروايته قرية البرواق كما يؤكد على ذلك الكاتب فرانسوا روبير" تعتبر وثيقة حول مجتمع وثقافة، وفي هذا المجال فإن عمل علي بومهدي يستحق أن يقرأ" ، فحول أحداث طفل صغير تتشكل أحداث المجتمع الإسلامي، عرش اليعقوبي ، إضافة إلى حكايات نساء يتألمن من الحياة، ترتبط رواية "قرية البرواق" بمسار المجتمع من الناحية الاجتماعية والتاريخية، وعليه فإن الخطاب التاريخي كما هو معروف لا يمكن أن ينفصل على تاريخ الأمة [7] .

[5] أنظر : جمال لعروسي , مرجع سابق , ص 23.
[6] المرجع نفسه , ص 24.
[7] أنظر : جمال لعروسي , مرجع سابق , ص36 .

يحتوي الغلاف الخارجي للمدونة على رسمة لنبتة البرواق تتصدر الواجهة والتي استوحى الكاتب منها عنوانا لروايته , خلف النبتة هضاب وأرض قاحلة ومن الجهة اليسرى بيوت بسيطة باللون الأبيض تعبر تماما عن الواقع الذي عاشه أهل المدينة , بيوت صغيرة لا تكاد تظهر و أخرى كبيرة بمعمار مختلف, ومن الجهة اليمنى رجل " عربي" يرتدي برنسا ويركب حمار مع خلفية باللون البني الفاتح, ونلاحظ أن الغلاف وبشكل واضح يعبر بنسبة كبيرة عن فحوى الكتاب فلا ننسى أن الغلاف يلعب دورا مهما في لفت انتباه القراء ولذا يجب يُنتقى بعناية وذكاء ويكون ذا علاقة بالرواية.

ما يلفت النظر في هذه الرواية هو العنوان والذي كما سبق وذكرت أنه مستوحى من النبتة التي تغزو القرية التي ولد وترعرع بها , فالبرواق له عدة أسماء : البرواق المداد، السريش؛ البلواز العنصل **وبالأمازيغية :**تيقليش، بتعليلس، تازيوت، هيري،أولى، أنجرى؛ وعند إبن البيطار: الخنثى هو البرواق[8] , عروق هذه النبتة منتفخة في شكل أدران مملوءة رطوبة؛ أوراقها كثيرة تخرج من أصل واحد كورق البصل وهي أوراق متتابعة لحمية نبتة عشبية معمرة برية من فصيلة الزنبقيات تسكن الأراضي البور وهوامش الغابات في كل الإقليم التلي بالجزائر؛ النسيج، قد يصل طولها النصف متر، دقيقة النصل، مستطيلة، مجوفة تخرج من بينها أربعة أغصان أو ستة رقاق هي سيقانها الشمراخية التي تعلو من الأرض بنحو النصف متر، تحمل زهورا بيضاء جميلة المنظر، عنقودية التجميع هامية الإرتكاز، سداسية التركيب والتقسيم، تخلف بذورا قدر الحمص الصغير، مستديرة الشكل؛ وعروق البرواق إذا طبخت في الماء ثم صفى ذلك الماء وأعيد طبخه ثانية جاء منه دبق مثل الغراء[9] .

منافعه : البرواق منظف، ملين، نافع للأمراض الجلدية والجروح والأذن؛ ومن الناس من كان يأكل هذه الأدران التي هي في الواقع وحسب التجارب مضرة بالمصابين بعلل المعدة وعن إبن سينا: أن الخنثى جلاء محلل وخصوصا أصله (عروقه) وإذا أحرق صار مسخّنا، مجففا محللا، ينفع من داء الثعلب والحية وخصوصا رماد أصله؛ وإذا طلى برماده البهق الأبيض وجلس في الشمس نفع؛ وإذا قطر طبيخه مع اللوبان والعسل في الأذن المخالف للضرس الوجيعة سكّن وجعها؛ وهو مدر للبول والطمث؛ وعن الأنطاكي: أن الخنثى يجبر الكسر ويحلل الرياح شربا، ويقوي شهوة الباه أكلا ورم الأنثيين، ويلحم الجراح وإذا أحرقت العروق وتضمد برمادها أنبت الشعر بعد أن يدلك الموضع بخرقة صوف[10] .

قرية البرواق أو ما تسمى حاليا " البرواقية " هي مدينة تابعة لولاية المدية الجزائرية تعتبر قطب

[8] ينظر http://mawsueat-alnnabat.blogspot.com/ اخر زيارة كانت يوم 05/13/ 2022 على الساعة : 02:05
[9] مرجع سابق .
[10] مرجع سابق .

صناعي مهم وأهم مصانعها وحدة إنتاج المضخات والعتاد الفلاحي (POVAL) وكذلك شركة الكهرباء (SKB) كما فيها أشهر السجون الجزائرية المعروف بإسم " الزمالة, والذي شيده المستعمر الفرنسي على أرض فلاحية سنة 1879 و هي كذلك مسقط رأس أول رئيس حكومة انتقالية ورئيس حزب الأمة السيد يوسف بن خدة وعدة شخصيات أهمها الموسيقار " شريف قرطبي " صاحب رائعة " من أجلك يا وطني " والكاتب " على بومهدي " وفيها انفجرت الموهبة المسرحية الفكاهية الحسن الحسني والمسرحي دحمان قرنينة الخ كما تعتبر منطقة ثورية شهدت عدة معارك ضد المستعمر وتشتهر أيضا بحمام الصالحين الذي شيده الأتراك إبان الحكم العثماني للجزائر[11] وهذا كان تعريفا بسيطا للمدينة التى رأى فيها علي النور وعاش فيها إلى أن صار مراهقا.

تتكون الرواية من 439 صفحة , افتتحها الكاتب بكلمتي : إلى أبي , إلى أمي كإهداء لهما ثم شرع مباشرة في الفصول, تدور أحداث الرواية عن السيرة الذاتية الواقعية لحياة الكاتب " علي بومهدي" قدم فيها بالتفصيل الممل طفولته بين البرواقية والمدية, تعددت الأدوار والألسنة فقد كان الكاتب شاهدا على كل أحداث رغم صغره وبأنامله الساحرة استطاع أن يعيد كتابة التاريخ على صفحات شهدت وستشهد دائما ماضي هذه القرية, تقمص دور كل أفراد العائلة وشكل في الأخير تحفة أسماها "قرية البرواق " وقد لاحظت بعد قراءتي لكتبه ورغم إصدارها بفرنسا , أنه لم يتخل عن الكلمات العربية ويميل بكثرة إلى الاقتباس من اللغة العربية بالضبط اللهجة الجزائرية إلى اللغة الفرنسية أذكر على سبيل المثال :

القاضي : Le kadi

المايدة: La meida

القابلة: La kebbala

القبقاب: Le kebkab

ربما كان هدفه نقل الثقافة والحضارة الجزائرية وإثراء القاموس الفرنسي والحفاظ على روح وأصلية النص العربي , كما لاحظت أيضا أنه وظف مستويات متعددة من الخرق في استراتيجياته السردية :كالمزج بين زمن الحكاية وزمن الحاضر, مما جعل ماضي الأسلاف يتناسب ويلتقي مع حاضر المجتمع الراهن .

[11] أنظر https://m.marefa.org/ أخر زيارة كانت يوم 11-06- 2022 على الساعة 15:39.

2-5- 1- الفصول و تلخيصها :

أما بالنسبة للفصول الخمسة التي ترجمتها فعناوينها وتلخيصها كالتالي :

2-5-2-الفصل الأول بعنوان :" le quartier nègre" اخترت أن أترجمه ب : " ذراع السوق" لأنها التسمية القديمة والحالية للمكان الذي تدور فيه الأحداث بدل : " الحي الأسود" وهي التسمية التي كان يطلقها المستعمرون على ساكني المنطقة, فاللون لا دخل له بالاسم بل جرت العادة عندهم على تسمية العرب بالسود, ولتجنب الغرابة ارتأيت أن أترجمه بالتسمية الأصلية له, و عدد صفحات هذا الفصل سبعة .

تؤكد أغلب الأعمال الأدبية الجزائرية على صعوبة حياة المرأة التي لطالما كافحت مثلها مثل الرجل فحربها كانت بالبيت وخارجه وهذا ما نجده في كتاب مولود فرعون "الدروب الوعرة " les chemins qui montent, رشيد بوجدرة في كتابه " ليليات امراة آرق" وآخرون ممن تطرقوا إلى وضع المرأة الجزائرية الموغل في العادات والتقاليد , إذ تبدأ الرواية بعودة السارد علي و أمه من الحمام وهو المكان الذي يلبي عدة حاجيات عدا الاستحمام لدى المرأة كنقل الأخبار, الخروج من البيت, الالتقاء بالجيران ...الخ , شرح فيه أيضا الطريق بالتفصيل من الحمام إلى البيت وكل ما يصادفه متحاشين الالتقاء بالرجال وأمه خائفة من عودة زوجها قبلها إلى البيت, فقد كانت حياتها محدودة في خدمة الأب وتلبية حاجيات أبنائها, كما ذكر أيضا دور الجدة في الحكاية والتي تلقب ب "يما" أول من يستيقظ صباحا وآخر من ينام ليلا والتي لا تنفك تسأل أم السارد عما وجدته في الحمام ففي النهاية هي ترى في الحمام ذريعة لتسمع آخر الأخبار التي تدور في القرية كالطلاق, الولادات, الوفيات ...الخ وأشار أيضا إلى العادات الجميلة التي كانت سائدة في تلك الحقبة فالرجل قبل أن يدخل البيت ويمر بالفناء يصدر صوت سعال أو ينادي على أحد الأولاد وهذا لكي تختبئ النسوة ولأن لا يلتقين وهو ما يسمى " الحرمة" وفي السطور الأخيرة أخبرنا عن أهم العائلات التي تسكن المنطقة والتي ينتمي هو إليها كعائلة قرطبي, بن سالم, يعقوبي ...الخ

2-5-3- الفصل الثاني بعنوان : les jours" " الأيام " وعدد صفحاته إحدى عشرة صفحة, تدور أغلب أحداثة في الفناء أو ما أفضل تسميته " المراح " المكان الذي تزاول فيه النسوة أشغالهن اليومية كغسل الصحون , تحضير الطعام ...الخ وهو فرصة تسمح لهن بفتح نقاش والنقاش كل

صباح موضوعه المنام, فقد كان يلعب دورا كبيرا في الرواية فكل منهم يستمع لمنام الأخر وكأنه هو من يساهم في تحديد مصيرهم وبه يحققون رغباتهم وآمالهم الدفينة .

لم ينس السارد " زهيرة " الجارة التي تتردد إلى بيتهم من حين لآخر, امرأة ميسورة الحال مهمتها نقل الأخبار بين البيوت وهي ذريعة لها لكي تستعير منهم ما ينقصها من المواد كالقهوة والسكر, كما حكى لنا عن عاداته السيئة عندما كان طفلا والتي لطالما عُوقب بسببها .

2-5-4-الفصل الثالث بعنوان : "quelques principes pédagogiques de l'oncle said" " بعض المبادئ التربوية للعم سعيد " وعدد صفحاته سبعة, قدم السارد في هذا الفصل تفاصيل المعاناة المرة للمرأة داخل البيت وخاصة عند تحضيرها للطعام, فلم يكن للغاز وجود ولهذا تضطر النساء إلى إشعال النار كلما قرب موعد تحضير الطعام أو تسخين الماء , كما مثل لنا دور العم سعيد كبير العائلة , و الذي كانت العصمة بيده كالتصرف في أموال البيت, إصدار القرارات و حتى معاقبة الأبناء وحدثنا عنها بالتفصيل .

2-5-5- الفصل الرابع بعنوان :le rôle difficile de la kebbala" دور القابلة الصعب " وعدد صفحاته ثمانية, يتحدث السارد في هذا الفصل عن القابلة والدور الكبير الذي كانت تلعبه قديما في القرى المماثلة, و لها عدة أعمال فهي طبيبة عندما تمرض إحدى النساء ومذيعة أخبار أيضا هذا لأنها تزور كل البيوت وبهذا تنقل كل جديد يحدث كالولادات والوفيات والطلاق ...الخ كما حدثنا علي أيضا عن معاناة أمه والواقع المر الذي عاشته فقد كانت حاملا في تلك الفترة وأنجبت فتاة في الأخير وبسبب كثرة بناتها تحول فرح الإنجاب إلى قرح لأن المجتمع آنذاك لم يكن يتقبل البنات في العائلة ولهذا صار زوجها يعاملها بشيء من القسوة فينفر منها ولا يحدثها, كما كان يُسمعها كلاما جارحا لاذعا ويلومها كأنها المسؤولة عن ما يحدث ناسيا قضاء الله وقدره وأن الله بيده كل شيء, وجعله خبر ولادة بنت أخرى يشعر بأنه سيصير محط سخرية في القرية بأكملها . والشخص الوحيد الذي كان يساند أم السارد هي حماتها والتي لطالما آنستها وخففت عنها الشعور باليأس, إذ لم تكن الأم هنيئة لا في بيت والديها ولا في بيت زوجها و انتهى الفصل بخبر وفاة جدة علي من الأم .

2-5-6-الفصل الخامس بعنوان : " je suis ton oncle " " أنا عمك " وعدد صفحاته خمسة , تحدث الكاتب فيه عن الأعراف المتداولة في الأسر النبيلة, فقد ذكر أن والده كان الأصغر بين إخوته وبالتالي ليس له الحق في اتخاذ أي قرار بشأن العائلة صغيرا كان أم كبيرا, فبحكم التقاليد وحدهم

كبار العائلة مسؤولون عن كل ما يخص البيت من حاجيات يومية و قرارات بشأن العائلة وحتى العقاب, كما تحدث عن خبايا القرية والأمور التي يصعب التحدث فيها كممارسة الفتيات للدعارة من أجل تأمين حاجياتهم والشرب والمشاجرات التي يخلفها, وفي النهاية تحدث السارد عن عمه الملقب بعيسى والذي كان يعيش بفرنسا, وأخيرا يعود إلى البيت.

6-2- مراحل ترجمة المدونة :

أي عمل ترجمي يستلزم أولا سلسلة من المراحل التي يجب إتباعها ولولا ذلك سيكون بالترجمة عدة علل, أما هدفها فهو تسهيل العمل وتحسينه, و أنا بدوري قمت بإتباع الخطوات التالية :

أولا : قراءة الفصول الأولى من الرواية لأكثر من مرتين, فقد مكنتني القراءة من فك شيفرة النص المراد ترجمته والتعرف على أسلوب الكاتب لأتمكن من مجاراته إن صح التعبير كما مكنتني أيضا من استخراج المفاهيم والمصطلحات التي تكرر ذكرها والتي يجب على البحث عنها فيما بعد, إذ على المترجم فهم ظاهر النص وخوافيه وهو ما ليس بالأمر الهين .

ثانيا: التأكد من المعلومات الواردة في الرواية واستجواب سكان المنطقة فيما يخص الأماكن والشخصيات والأحداث, وهذا لتوثيقها لأن الكاتب روى عن حياته الخاصة وكل الأحداث حقيقية وبالتالي كان علي التأكد منها لأقدم للقارئ نسخة موثقة عن الأحداث في الفصول المترجمة .

ثالثا : قسمت الفصل إلى فقرات حسب المعنى, و قمت بترجمة أولية, فترجمة نص كامل قد تؤدي إلى إنتاج ترجمة غير واضحة وأحيانا فقدان بعض المعاني, والترجمة الأولية مكنتني من تحليل الألفاظ وتأويلها .

رابعا : إعادة الترجمة, حيث قمت بهذه الخطوة بعد أخذ استراحة وهذا من أجل تصفية أفكاري, فالترجمة الثانية أنجزتها دون الرجوع إلى الترجمة الأولى بغرض تحسين جودة الترجمة وإنتاج نص يضاهي مستوى النص الأصلي فقط بلمسة خاصة.

خامسا وأخيرا : مراجعة وتحسين وتدقيق للنص المترجم وإضافة رتوشات أخيرة لتقديم نص جميل شكلا ومعنى .

2-7- صعوبات ترجمة المدونة :

تعد الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمات التي تصادف المترجم أثناء مساره المهني, فهي عكس الترجمة القانونية والطبية والاقتصادية وغيرها التي تكتفي بإيجاد المكافئ الواحد, إلا أنها ساهمت في المقابل في التعرف على روائع الأدب العالمي, كالأدب الروسي والألماني والإنجليزي[12] ...الخ .

يتمثل فن الترجمة في معرفة متى وكيف ينبغي للمترجم أن يفسر مقصود الكاتب بطريقة يعيد فيها تشكيل جوهر النص الأصلي, ما دفعني إلى المغامرة ببعض الإضافات والشروح وحتى الحذف وهذا عند الضرورة [13].

تعددت الصعوبات التي واجهتها في هذا العمل وأذكر منها ما يلي :

_ التفاصيل الدقيقة والتي يصعب شرحها باللغة العربية كالعبارات التالية :

> « elle était massive , lourde et bardée de lames de fer . Elle était ornée de gros clous et un heurtoir inaccessible en forme de fer à cheval reposait fièrement sur son socle . »[14] (p 11)

> « … Zohra qui traversait le patio ,puis la skifa , puis le coup sec du verrou qu'on tirait , puis la grosse clef qu'on tournait dans la serrure et enfin le grincement des gonds mal huilées .La porte , comme si elle sortait d'un longue période d'hibernation , consentait . »

> « Comme à regret à bâiller paresseusement dans un grand fracas de ferraille puis à se refermée aussitôt » (p11)

_ كما واجهتني أيضا صعوبة في نقل الوصف كما هو, فالوصف بلغة لا يعتمد دائما نفس المصطلحات في اللغة الأخرى مما يعني أن على المترجم تشكيل نفس الصورة لكن بألوان مغايرة , كما في المثال التالي :

[12] صوالح عليلة , سارة , صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة , **مجلة تمثلات ,** 2018 , م 2 , ع 4 , ص 152 .
[13] بيوض إنعام , **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول**, الجزائر : دار نشر الفارابي , 2002 , ص 43 .
[14] BOUMEHDI ,Ali , *le village des asphodèles,* R Laffront , 1970 , p 11 .

« un air de fierté et presque de défi se dégageait de son front droit encadré d'étoffe blanche . Son nez était d'une parfaite régularité , son regard habituellement vague et presque indolent pouvait se concentrer brusquement et prendre une intensité extraordinaire , son maintien était digne et réservé » (p30)

_ أما بالنسبة إلى الأزمنة فقد استعمل الكاتب الزمن الماضي بكثرة ولكن معناه غالبا ما يدل على الزمن الحاضر ولهذا كان على دائما شرح السياق الزمني للجملة قبل ترجمتها وهو ليس بالأمر الهين, لا أنسى أيضا ترتيب الكلام, فأسلوب الكاتب كان يتبع طريقا ملتويا إذ يتحدث عن أمر ما بعدها يغير الموضوع ثم يعود مجددا إلى الحديث عن الأمر الأول وهذا ما جعلني لي نوعا ما في حيرة, نعم, لأني كنت أتقمص دور السادر في تخيل السيناريو فألزم علي التركيز الكبير والقراءة المتكررة .

_ أخر عتبة كان علي تجاوزها وهي الأثر المتروك عند القارئ, كوني مبتدئة في ميدان الترجمة, لهذا اجتهدت في إعادة صياغة النص بأسلوب بسيط ومفهوم وفي نفس الوقت ذو طابع جميل يمثل معارفي التي اكتسبتها من خلال تكويني بقسم الترجمة في جامعة المدية .

قرية البـــــرواق

Le village des asphodèles

الفصل الأول :

" ذراع السوق "

« **le quartier nègre** »

- عودة الطفل علي من الحمام رفقة أمه .

- التعريف بالحماة " زهرة" التي لا تنفك تسأل أم السارد عن ما رأته في الحمام , فهو حجة لها لتعرف ما يدور في القرية .

الفصل الثاني :

" الأيام "

« **les jours** »

- الفناء , المكان الذي تزاول فيه النساء أعمالهن , و هناك تحدث حوارات شيقة بين الحماة و الكنة و التي أغلب مواضيعها : المنام .

- الجارة الأرملة " زهيرة " و التي تنقل الأخبار بين البيوت

الفصل الثالث :

" بعض المبادئ التربوية للعم سعيد "

« **quelques principes pédagogiques de l'oncle said** »

. دور العم سعيد في البيت , فكونه الأكبر بين إخوته تقع على عاتقه مسؤولية البيت بأكمله , و هو المتعارف في العائلا قديما .

الفصل الرابع :

" دور القابلة الصعب "

« le rôle difficile de la kebbala »

القابلة , طبيبة القرية يحبها الجميع إلا أنها هي الأخرى تنقل الأخبار فزيارتها للنساء تمكنها من سماع ما يحدث في القرية ,

- خبر ولادة فتاة أخرى في عائلة السارد و المعاملة السيئة التي تلقتها أمه من زوجها بسبب هذا .

الفصل الخامس :

" أنا عمك "

« **je suis ton oncle** »

- خبايا القرية و الأمور التي لا يصح التكلم عنها كالدعارة و الخيانة الزوجية و الشرب ... الخ

. عودة العم المتغرب بفرنسا إلى الجزائر .

خريطة ذهنية لقراءة المدونة

أنجزت خريطة ذهنية للمفصول المترجمة , تمنح القارئ فرصة التعرف على فحوى الفصول بشكل ملخص ,

تعليق : -3-

الرواية التي عملت عليها هي عبارة عن سيرة ذاتية للكاتب " علي بومهدي " أي أنه سرد حياته الحقيقية و التي عاشها في البرواقية و ذكر أدق التفاصيل المتعلقة بهذه القرية إلا أني و مع قراءتي المتكررة للرواية دونت عدة ملاحظات و هي كالتالي :

_ لم يقم الكاتب بتسجيل التواريخ المتعلقة بالحوادث التي جرت في تلك المدينة مع أنه كان يذكر أدق التفاصيل .

_ كما لم يتحدث أيضا عن تفاصيل حياته في فرنسا , إذ أن الموارد قليلة و لا يعرف القارئ بالضبط أحداث حياته هناك .

_ رغم أن الرواية تعود بنا إلى زمن الثلاثين و الأربعينات , إلا أن " علي بومهدي " لم يذكر موقفه من من حرب التحرير لأنه لم يشارك فيها .

هذا ليس نقدا و إنما مجرد ملاحظات دونها بعدما خطرت ببالي , لعلها تكون منطلق فكرة لقارئ ما .

الفصل الثاني

تمهيد :

في هذا القسم من المدونة ارتأيت أن أقسم النص الأصلي إلى فقرات وكل فقرة ستكون متبوعة بالترجمة الخاصة بها , كما استغليت الهامش لشرح ما استعصى فهمه أو للتعليق على الترجمة أو لبعض الملاحظات , وبهذا أكون قد سهلت على القارئ الفهم والاستيعاب لفتح أفاق المعرفة وتقديم ما أمكن من المعارف . كما أرفقت المدونة ببعض الصور التي لها علاقة بالنص و وضعتها في الملحق .

Ali boumahdi

LE VILLAGE

DES ASPHODELES

Récit

علي بومهدي

قريــة البرواق

رواية

إلى أبـي

وإلى أمـي

2-1- الترجمة :

2-1-1- ترجمة الفصل الأول

Le quartier nègre

Nous revenions du bain maure. Ma mère, enveloppée dans son voile de soie blanc, la tête légèrement penchée en avant, avançait avec difficulté. Je voyais ses chaussures noires buter contre les pierres.
les petits tas de boue solide, pétrifiés par la chaleur du soleil. La plus petite ornière devenait pour elle un problème difficile à résoudre car elle retenait le voile contre son corps à l'aide de ses deux mains, contre son visage à l'aide de ses dents et par conséquent ne voyait le chemin que de l'œil droit, l'autre étant entièrement caché par le voile. la voilette, qui permettait aux femmes de voir avec les deux yeux, n'était pas encore en usage dans notre village. (p09)

ذراع السوق[1]

كنا في طريق العودة من الحمام[2], وهاهي أمي ملفوفة بحايكها[3] الأبيض الحريري مطأطئة رأسها بعض الشيء للأمام تمشي بخطوات ثقيلة. كنت أرى حذائها الأسود يرتطم بالحجارة وبكومة الطين المتحجرة جراء حرارة الشمس فكانت تشكل لها أصغر حفر الأرض معضلة يصعب تجاوزها وسبب هذا هو إمساكها لطرف الحايك[4] السفلي بكلتا يديها والعلوي بأسنانها, فلم تعد تر الطريق إلا بعينها اليمنى كون الأخرى مغطاة بالكامل حيث لم يسبق لنساء حينا استعمال العجار[5] الذي يسمح لهن بالرؤية التامة لعدم توفره بالقرية .

[1] اعتمدت هنا تقنية التكافؤ, لوجود ما يقابل العبارة في اللغة العربية لنقل المعنى الصحيح (فذراع السوق هي التسمية القديمة و الحالية).
[2] الترجمة الحرفية للعبارة هي " الحمام المغربي " و نظرا لعدم استعمال المصطلح ارتأيت أن أكتفي ب "الحمام" و هي ما كان متداولا .
[3] استعملت هنا تقنية التكافؤ, و الترجمة الحرفية للعبارة هي " الحجاب " .
[4] الحايك في الثقافة الجزائرية لباس تقليدي ترتديه النسوة فوق ملابسهن عند الخروج من البيت التزاما للحشمة و هو رمز للثقافة المحلية و الوطنيةالجزائرية و عادة ما يُلبس مع العجار و هو قطعة القماش البيضاء المطرزة التي تغطي الأنف و الفم و تبرز العينين ينظر https://www.4algeria.com/forum/t/370172/اخر زيارة كانت يوم 2022/04/15على الساعة 17:00
[5] استعملت هنا تقنية التكافؤ , و الترجمة الحرفية للعبارة هي " قبعة بوشاح".

Je suivais avec inquiétude l'ombre de ma mère, qui s'allongeait, hésitait, s'arrêtait pour tressaillir et repartir de nouveau. Je faisais de gros efforts pour rattraper cette tache sombre qui se profilait démesurément sur le sol.(p09) Je portais un énorme balluchon qui contenait du linge, de grandes serviettes de bain et tout le nécessaire de toilette en cuivre jaune de ma mère (p10)

كنت أتعقب ظل أمي بصعوبة فقد كان يتمدد تارة, ينكمش تارة و يتوقف تارة أخرى لينتفض ويرحل من جديد, بذلت قصارى جهدي لأدرك تلك البقعة السوداء المرتسمة على الأرض بأشكال غير واضحة في ذلك الحين كنت أحمل صرة معبأة بالثياب وبمناشف كبيرة وبمستلزمات الحمام النحاسية[6] الخاصة بأمي.

Ce qui gênait ma marche, ce n'était pas tant le poids que le volume de mon fardeau. Chaque fois que je réussissais à avancer un pied, le bas du balluchon venait frapper douloureusement mes chevilles. Comme je marchais pieds nus, et que la plante de mes pieds décrassée devenait très sensible à la sortie du bain,(p10)

وما أعاق سيري حينها لم يكن الوزن بقدر ما كان الألم الذي كنت أتحمله جراء اصطدام الجزء السفلي لصرة الثياب بكاحلي كلما خطوت خطوة للأمام, كما أني كنت أمشي حافي القدمين وأخمص قدماي قد لان بعد خروجي من الحمام.

les morceaux de verre qui jonchaient le chemin représentaient pour moi un danger non négligeable. Heureusement qu'ils reflétaient le soleil couchant et se signalaient de loin par leur éclat aveuglant. Ma mère commençait à hâter le pas. Elle trébuchait de plus en plus maintenant qu'elle ne faisait plus attention aux trous. Elle devait se demander si mon père était rentré, si ma tante Zohra avait préparé le dîner, si ma sœur Fatima s'était réveillée pendant son absence (p10)

[6] قديما كانت تستخدم النساء الجزائريات أواني من النحاس خصيصا للحمام .

علاوة على ذلك قطع الزجاج التي كانت متناثرة في الطريقشكلت لي خطرا كبيرا, ولحسن الحظ أن الشمس كانت تنعكس عليها لتبرزها من بعيد ببريق لامع . أسرعت أمي وتيرة مشيتها حتى أنها لم تعد تنتبه للحفر فصارت تتعثر أكثر فأكثر ، لا بد أنها كانت تتساءل[7] ما إذا عاد أبي إلى المنزل أم لا وإذا حضرت عمتي زهرة العشاء وإذا استيقظت أختي فاطمة خلال غيابها .

Maintenant nos ombres superposées formaient un énorme escargot qui semblait se déplacer à une vitesse effrayante. La distance du bain maure de
Si omar à la maison dépassait à peine cinq cents mètres mais il fallait contourner tout le village, éviter la place, le marché, les terrasses des cafés et surtout les rues où les boutiquiers, assis sur un tabouret, ou même sur la marche de leur magasin, dévisageaient tous les passants en leur rendant leur salut (p10)

ها هي الآن ظلالنا المتراكبة تتخذ شكل حلزون عملاق يتنقل بسرعة فائقة. رغم أن المسافة بين بيتنا وحمام السي عمار بالكاد تزيد عن خمسمائة متر, إلا أننا جُبنا القرية بأكملها وهذا تفاديا للساحة والسوق وشرفات المقاهي, وخاصة الشوارع أين تجد التجار جالسين على كرسي أو على درج الباب يحدقون بالمارة ويردون عليهم التحية.

Certains, désespérant de voir un client, passaient agréablement leur temps en s'éventant avec un chasse-mouches. Après une côte très raide, nous parvenions à la limite de notre quartier. J'entendais alors ma mère, qui haletait, respirer plus librement car elle avait desserré les dents et lâché la partie du voile qui lui masquait le visage. Nous étions dans une zone plus familière et ma mère pouvait même me parler si elle le désirait.(p10)

بعضهم فقدوا الأمل في رؤية زبون فيمضون الوقت في تهوية أنفسهم بواسطة منشة الذباب. بعد العبور[8] بتله شديدة الانحدار شارفنا على الوصول إلى حدود حينا، كنت أسمع أمي, التي كانت تلهث, تتنفس بحرية أكبر لأنها أرخت أسنانها وأفلتت الجزء الذي كان يغطي وجهها من الحايك فقد بلغنا الآن منطقة مألوفة وبإمكان أمي التحدث معي بحرية إن أرادت.

[7] استعملت تقنية الإبدال الاختياري, و الترجمة الحرفية للعبارة هي " لا بد لها أن تتساءل "
[8] تعمدت هنا إضافة كلمة العبور لإعطاء معنى كامل و صحيح.

Nous voilà déjà devant notre porte ; elle était massive, lourde et bardée de lames de fer. Elle était ornée de gros clous et un heurtoir inaccessible en forme de fer à cheval reposait fièrement sur son socle. Comme ma mère ne pouvait utiliser encore ses mains qui maintenaient le voile sur sa tête et sur ses épaules, je déposais le balluchon, et j'allais chercher une pierre le long du chemin.(p11)

ها نحن بالفعل أمام باب بيتنا الضخم السميك والمعزز بقضبان حديدية والمزين بمسامير كبيرة ومطرقة حديدية يتعذر الوصول إليها على شكل حدوة حصان ترتكز بافتخار على قاعدتها، وبما أن أمي لا يسعها استخدام يديها اللتان تشدان الحايك إلى رأسها وأكتافها بعد، أنزلت صُرة الثياب من على كتفي[9] ورحت أبحث عن صخرة على قارعة الطريق .

Frappe plus fort, criait ma mère qui s'impatientait, debout sur le seuil, le front touchant presque la porte. Puis nous entendions le bruit des sabots de ma tante Zohra qui traversait le patio, puis la skifa, puis le coup sec du verrou qu'on tirait, puis la grosse clef qu'on tournait dans la serrure et enfin le grincement des gonds mal huilés la porte, comme si elle sortait d'une longue période d'hibernation, Consentait comme à regret à bâiller paresseusement dans un grand fracas de ferraille puis à se refermer aussitôt (p11)

«اضرب بقوة» ! صرخت أمي التي نفذ صبرها من الوقوف بعتبة الباب وجبهتها تكاد تلامسه و بعد لحظات سمعنا صوت طقطقة حذاء عمتي زهرة وهي تعبر المراح[10] ثم السقيفة[11] وبعدها صوت سحب خاطف للترباس ثم المفتاح الكبير الذي نديره داخل القفل و أخيرا صوت صرير المفاصل المزيتة بشكل سيئ, باب كأنه خرج للتو من فترة سبات طويلة يتثاءب بكسل وسط صخب كومة من الحديد ثم يعيد الانغلاق .

[9] استعملت هنا تقنية الإضافة , لأزيد المعنى وضوحا .
[10] اعتمدت هنا تقنية التكييف , و الترجمة الحرفية للعبارة هي " الفناء "
[11] السقيفة ركن من أركان البيوت الجزائرية الأصيلة لأنها تقوم مقام غرفة الإستقبال كما يختلف مكانها من مسكن لأخر و يوجد في السقيفة للمسكن العادي عدد قليل من المقاعد في جنب واحد وُضعت من أجل استقبال الضيف غير القريب عن الأهل و هي في شكلها بسيطة قليلة الغور مقعدها من الحجر المصقول , يفصل بين المقاعد أعمدة صغيرة من حجر الرمل أو الرخام و تكون بمختلف الأنماط الفنية أنظر https://e3arabi.com/ أخر زيارة كانت يوم 2022/04/16 على الساعة 00:00

Ma mère se débarrassait de son voile inutile et échangeait avec ma tante un nombre incroyable de baisers sur les deux joues. C'était comme si elles ne s'étaient vues depuis des années.(p11)

خلعت أمي حايكها لأنه لا داعي له[12] الآن و تبادلت مع عمتي عددا لا يُصدق من القبل على الخدين فبدا الأمر كما لو لم تلتقيا منذ أعوام,

D'une voix anxieuse ma mère demandait :
— Est-il rentré pendant mon absence ?
Ma tante répondait d'une façon rassurante :
— Non, mais tu rentres tard, le soleil est déjà couché. Heureusement qu'il n'est pas rentré ; tu as de la chance.(p11)

وبصوت قلق سألت أمي عمتي : هل عاد زوجي[13] إلى المنزل أثناء غيابي ؟ فردت عمتي بصوت مطمئن : لا ليس بعد, ولكنك حقا تأخرت فالشمس قد غابت بالفعل والحمد لله[14] انه لم يأت, حالفك الحظ,

Mais, interrompait ma mère, si l'eau chaude n'avait pas été coupée j'aurais été là depuis longtemps. Mais j'ai été obligée d'attendre pour rincer mes cheveux qui étaient pleins de henné ; heureusement que je n'avais pas emmené Fatima avec moi. Il n'v avait pas assez d'eau. (p11)

فقاطعتها أمي مبررة[15] : لو لم ينقطع الماء السّاخن لكنت رجعت[16] منذ مدة طويلة لكن لسوء الحظ كان علي الانتظار لأشطف شعري المليء بالحنة ولحسن الحظ أني لم اصطحب فاطمة معي فلم يكن هنالك مياه كافية .

Est-ce qu'elle s'est réveillée?
— Oui, elle a pleuré, puis je l'ai consolée et elle s'est endormie à côté de moi dans la cuisine. Fatima, ma petite sœur, avait un peu de fièvre (p11) et ma mère avait jugé plus prudent de ne pas l'emmener avec nous au bain maure. Yemma

[12] اعتمدت هنا تقنية التكييف, و الترجمة الحرفية للعبارة هي " لا فائدة منه".
[13] استعملت هنا الترجمة بالإضافة لتوضيح المعنى .
[14] استعملت هنا تقنية الإبدال الاختياري , و الترجمة الحرفية للعبارة " لحسن الحظ" .
[15] اعتمدت هنا تقنية الترجمة بالإضافة لأزيد المعنى وضوحا .
[16] استعملت هنا تقنية الإبدال الاختياري , و الترجمة الحرفية للعبارة هي" كنت سأكون هنا"

Zohra avait accepté de la garder et donc de se priver d'une occasion très rare de voir du monde (p12)

بالمناسبة هل استيقظت ؟ - نعم, وبكت لعدم مرافقتها لكي إلا أني أنستها إلى أن نامت بجانبي بالمطبخ. كانت أختي الصغيرة فاطمة تعاني من الحمى ولهذا رأت أمي انه من الأفضل تركها بالبيت, كما أن يما[17]زهرة وافقت على إبقائها معها بالبيت وبهذا تكون حرمت نفسها من فرصة نادرة جدا في الالتقاء بالناس .

Aussi Yemma était-elle impatiente, en offrant une tasse de café à ma mère, d'apprendre toutes les nouvelles du village. Cette visite au bain allait constituer le principal sujet de conversation et pendant des semaines Yemma allait poser des questions à ma mère pour connaître les moindres détails sur les toilettes, les bijoux, la qualité du tissu des robes des femmes que ma mère avait pu rencontrer ce jour-là. Yemma ne laissait rien au hasard et n'acceptait une réponse d'une façon définitive qu'après avoir épuisé toute une série de questions. La moindre inexactitude rendait ma mère suspecte aux yeux de Yemma qui ne comprenait pas une telle négligence.(p12)

ومع تقديم يما فنجان القهوة لأمي بدت جد متشوقة لتسمع منها ما يدور في القرية من أخبار حيث أن هذه الزيارة ستكون الموضوع الرئيسي في كل نقاش لمدة أسابيع, راحت يما تسألها حول أدق التفاصيل عن الحمامات والمجوهرات وحتى عن نوع قماش عباءات النساء اللاتي لاقتهن أمي ذلك اليوم فَيما لا تعتبر الأمور محض مصادفة ولا تقبل إجابة نهائية إلا بعد طرح سلسلة لا متناهية من الأسئلة و أي خطأ في دقة التفاصيل, ترمق يما أمي بنظرة المشتبه به و لا تفهم هذاالإهمال .

Après avoir suivi longuement le cours de ses pensées, Yemma disait tout à coup à haute voix à ma mère :
— Ainsi Yamina était au bain.
— Mais cela fait vingt fois que je te le répète, répondait, d'un air las, ma mère qui ne voyait plus d'intérêt à un sujet de conversation épuisé depuis fort longtemps.(p12)

[17]اعتمدت هنا تقنية الاقتراض العكسي وأرجعت الكلمة إلى أصلها باللهجة المحلية الجزائرية.

بعد التفكير مليا قالت يما لأمي و بنبرة عالية : وهل يمينة هي الأخرى كانت بالحمام ؟
فأجابت أمي بضجر, فهي لم تعد تر في الموضوع أهمية لأنه استغرق وقتا طويلا : هذه المرة العشرين التي أخبرك فيها ,

Suivant sans doute un monologue intérieur, et sans paraître le moins du monde fâchée par cette réponse sèche, Yemma enchaînait :
— Tu l'as aperçue de loin, n'est-ce pas ? Maisessaie de t'en souvenir un peu, est-ce qu'elle est vraiment enceinte ? As-tu remarqué son ventre ?
Est-il un peu gonflé ?
— Mais je te l'ai déjà dit, la vapeur d'eau qui emplissait la salle m'empêchait de bien voir et puis il y avait tellement de monde. (p12) J'étais surtout occupée à trouver un seau d'eau chaude, répondait ma mère d'un air excédé.(p13)

تواصلت مناجاة يما داخليا ودون إظهار أي علامة غضب من إجابة قاسية بعض الشيء وسألت مجددا : لقد رأيتها من بعيد أليس كذلك ؟ حاولي التذكر قليلا, هل هي حقا حامل, هل نظرت إلى بطنها ؟ أكان منتفخا قليلا ؟ و ردت أمي بنوع من الغضب : لكن سبق و أخبرتك, البخار كان يملئ المكان مما حجب عني الرؤية علاوة على ذلك فقد عج الحمام بالنسوة ولم أكن أفكر بشيء سوى إيجاد سطل ماء ساخن،

Yemma continuait, nullement désappointée :
— Yamina a été répudiée deux fois parce qu'elle ne peut pas avoir d'enfant, son troisième mari exige un garçon. Yamina prétend depuis plus de six mois qu'elle est enceinte mais elle est aussi mince qu'un fil de fer. Après un an ou deux, elle dira que le bébé dort dans son ventre ; Yamina est une rusée. (p13)

ولكن تابعت يما غير مبالية : تطلقت يمينة مرتان لأنها عاقر وزوجها الثالث شرط أن تنجب له ولدا ولهذا تتظاهر منذ ستة أشهر أنها حامل و لكن جسدها يُظهر العكس وبعد سنة أو اثنتين ستقول أن الولد ينام في رحمها إنها حقا ماكرة.

Les nouvelles d'une mort ou d'une naissance au village avaient une importance prodigieuse pour Yemma car c'était pour elle la seule occasion de mettre à jour

pour ainsi dire l'arbre généalogique d'une famille. Elle pouvait réciter de mémoire toute l'ascendance, la descendance d'un homme ou d'une femme. Parfois elle pouvait suivre patiemment une filiation à travers plusieurs générations et atteindre un ancêtre illustre, ou un saint réputé pour sa piété. Elle pouvait également dire le nombre exact de brus, de neveux, de nièces, de cousines, de cousins de petits-fils, d'oncles, de tantes d'une même famille.(p13)

كانت يما مولعة بأخبار الوفيات والولادات في القرية فهي الفرصة الوحيدة لها لتحديث معارفها حول شجرة الأنساب للعائلة إن صح التعبير , حتى أنه بإمكانها أن تروي لك سلف و خلف كل امرأة أو رجل بفضل ذاكرتها القوية . أحيانا تتابع بكل صبر خيط النسب عبر عدة أجيال لتصل إلى أحد الأسلاف المشهورين أو إلى ولي صالح عُرف بزهده كما بإمكانها أيضا إخبارك بعدد الكنائن, أبناء و بنات الأخ والأخت وأبناء وبنات العم والأحفاد والأعمام والعمات من نفس العائلة .

Parfois ma mère essayait de montrer sa bonne volonté en suivant une lignée pendant une génération mais à la seconde elle s'embrouillait et Yemma éclatait d'un rire triomphal en disant à ma mère :
— Tu oublies qu'avant d'être répudiée Aïcha était enceinte. Eh oui ! elle était enceinte et ce sera plus tard le garçon qui formera le premier maillon de la chaîne des...(p13)

في بعض الأحيان تحاول أمي إظهار حسن نيتها في اتباع سلسلة الذرية ولكن بعدها ترتبك فتنفجر يما بضحكة المنتصرة وتقول لها : أنسيني أن عائشة كانت حامل قبل أن تطلق ؟ نعم , لقد كانت حاملا وسيكون لاحقا الصبي الذي سيشكل الحلقة الأولى من سلسلة...
Ma mère était confuse ; elle admettait volontiers son erreur et se montrait toute prête à accepter cette nouvelle donnée généalogique, ce qui avait pour effet de provoquer le dépit de Yemma. Yemma aimait la contradiction et surtout une victoire difficile mais malheureusement ma mère n'était pas de taille à la lui donner. L'esprit engourdi par leur conversation soporifique, qui n'avait ni commencement ni fin pour moi, je sortais, m'asseyais sur le seuil de notre porte et contemplais les rares passants. (p14)

كانت أمي في حيرة من أمرها , ما جعلها تعترف طوعا بخطئها ثم أبدت استعدادها لتقبل بيانات الأنساب الجديدة وهذا ما أثار غيظ يما بعدها فلطالما أحبت التناقض وخاصة الفوز صعب المنال ولكن للأسف فأمي لم تكن ممن يحبذون التنافس. تخدر عقلي من محادثتهم الحيوية و التي لا بداية ولا نهاية لها, فخرجت لأجلس عند عتبة الباب أحدق بالمارة القلائل .

Parfois, je creusais des trous dans les murs avec un fil de fer. Cette occupation me plaisait parce que j'aimais entendre le crépitement du mortier qui coulait sous forme de fine poussière sur les pierres. Souvent, je ramassais des cailloux et les disposais en ligne droite selon leurs différentes grosseurs. (p14)

وأحيانا أمسك سلكا حديديا وأحفر ثقوبا في الحائط فهذا الانشغال يعجبني للغاية لأني كنت أحب سماع صوت طقطقة الملاط وهو يتفتت على شكل غبار ناعم على الحجارة و في غالب الأحيان أجمع الحصى وأرتبها في خط مستقيم وفقا لأحجامها,

Je formais des dessins géométriques avec toutes sortes de débris. Je pouvais toujours pourchasser à coups de pierres les chiens et les chats qui venaient chercher leur nourriture dans la décharge qui se trouvait à une dizaine de mètres de notre maison. Les ordures de tout le quartier s'entassaient là et je pensais que cela ferait une montagne très haute si le boueur n'en prenait pas, tous les matins, une petite partie dans son chariot traîné par un vieux cheval gris. (p14)

كما كنت أشكل رسوما هندسية بمختلف أنواع البقايا وأيضا كنت أطارد القطط والكلاب التي تأتي باحثة عن الطعام في مصب النفايات الذي لا يبعد عن بيتنا سوى[18] عشرات الأمتار, هناك حيث تُكدس كل قمامة القرية, فلولا عامل النظافة الذي يأخذها كل صباح لظننت أنها ستصبح جبلا مرتفعا, فيضعها في جانب صغير من عربته التي يجرها حصان رمادي مسن .

puis débouchant du tournant mon père arrivait ou bien mon oncle Saïd et je me précipitais pour annoncer leur arrivée. Alors ma mère et Yemma cessaient leurs discussions et s'affairaient autour des kanouns de terre cuite pour préparer le repas du soir. Les deux femmes ne faisaient allusion à leur mari qu'en employant la troisième personne, « il », à tour de rôle. Il eût été inconvenant pour elles de dire « mon mari » ; comme il eût été indécent pour le mari de dire

[18] اعتمدت هنا تقنية التطويع , و الترجمة الحرفية " تتواجد على بعد عشرات الأمتار من البيت "

« ma femme ». Chaque homme alors se dirigeait avec beaucoup de dignité et de réserve vers sa chambre, où il allait être servi diligemment par son épouse. Mes cousins, mes cousines, ma sœur et moi attendions patiemment les restes dans la cuisine.(p14)

ثم يخرج من المنعطف والدي أو ربما هو عمي سعيد لا ادري[19], فأجري مسرعا لنقل خبر وصوله, و ما إن أخبرهم تتوقف يما و أمي عن الحديث و يجتمعن حول الكانون[20] المصنوع من الطين ليطبخا وجبه العشاء. في بيتنا تستخدم النساء الضمير "هو" بالتناوب للتحدث عن أزواجهن, فمن غير اللائق لهن استعمال كلمة " زوجي" كما لا يستعمل الرجال أيضا كلمة "زوجتي" . بالنسبة للرجال فكل منهم يتجه بكل تحفظ وكرامة إلى غرفته أين تخدمه زوجته بدون تقصير, أما بالنسبة لنا أنا و أبناء وبنات عمي وأختي فننتظر بصبر بقايا الطعام في المطبخ .

Notre maison se trouvait au centre du quartier qui portait le nom bizarre de « quartier nègre » (p14) (pourtant aucun nègre ne l'habitait). Les maisons étaient très basses et leurs façades présentaient souvent un aspect lépreux Dans les ruelles adjacentes et dans les impasses, le délabrement des murs, qui étaient faits d'un mélange de cailloux et d'argile, était très avancé. Un âne avec son fagot de bois ne pouvait avancer qu'en zigzaguant et en accrochant
soit le mur de droite soit le mur de gauche.(p15)

يتوسط منزلنا الحي الذي يحمل الاسم الغريب " حي السود "[21] (رغم أن سود البشرة لم يكونوا يسكنوه) كانت المنازل ذات سقف منخفض توحي كأن الجذام أصابها , في الأزقة المتجاورة و المسدودة و الجدران البشعة المبنية بمزيج من الرمل و الحصى , فلا يكمن للحمار الذي يحمل رزمة الحطب أن يتحرك للأمام إلا و هو يترنح فيصطدم إما بالجانب الأيمن أو الأيسر.

Souvent il n'y avait pas de porte d'entrée. Elle était remplacée par un rideau de toile à sac, qui tombait en lambeaux ; parfois il en restait un morceau minuscule accroché à une ficelle. De là on pouvait voir le patio de terre battue, ou bien couvert de tuiles rouges, encombré de vaisselle sale, et de bébés traînant sur le sol comme des vers de terre laissant derrière eux une longue trace sur le sol.

[19] استعملت هنا الترجمة بالإضافة لأزيد المعنى وضوحا .
[20] اعتمدت هنا تقنية الاقتراض العكسي و أرجعت الكلمة إلى أصلها باللهجة الجزائرية .
[21] اظطريت هنا لاستعمال الترجمة الحرفية لأنها تخدم المعنى المرغوب .

Dans ces maisons pauvres, chaque pièce était occupée par une famille entière. (p15)

وفي أغلب الحالات , لم يكن للمدخل الرئيسي باب وتعوضه ستارة من خيش[22] فتراها تتدلى كالخرقة, وأحيانا لا يبقى منها سوى جزء صغير مربوط بخيط ومن خلالها يتسنى لنا رؤية المراح المفروش بالتراب الناعم , أو المغطى بقرميد أحمر, مزدحما بالأواني المتسخة وبالرضع يحبون فيه كأنهم ديدان أرض مخلفة وراءها أثرا طويلا .

Comme il n'y avait pas de lien de parenté entre ces familles, lorsqu'un homme se présentait devant le chiffon qui symbolisait l'entrée, il s'arrêtait tout à coup, toussait pour signaler sa présence et criait : « tariktarik », ce qui voulait dire à peu près « droit de passage, s'il vous plaît ». Aussitôt les femmes étrangères à sa famille se cachaient le visage et se précipitaient pour se réfugier dans leurs pièces respectives. Seuls les bébés, étonnés un instant par ce nouveau spectacle, s'arrêtaient, puis continuaient leur ronde dans la cour déserte. L'homme baissait la tête, le regard pudiquement fixé au sol, se dirigeait tout droit vers sa chambre et y disparaissait. Aussitôt après, les autres femmes réapparaissaient dans la cour et vaquaient à leurs différents travaux.(p15)

وبما أن العائلات هناك لا تربطها أية صلة قرابة , فكان الرجل عندما يصل عند مدخل البيت لا يدخله حتى يصدر صوت سعال كإشارة على وجوده وينادي قائلا : طارق , يا طارق ما يعني : اسمحوا لي بالعبور من فضلكم , فتقوم النسوة الغريبات عنه فورا بستر وجوههن ثم تسارعن الدخول كل إلى غرفتها, وحدهم الأطفال يندهشون من هذا الموقف يتوقفون للحظة ثم يواصلون لعبهم في الساحة الجرداء , فيتجه الرجل مباشرة إلى غرفته رأسه مطأطأ بكل أدب وعيونه مثبتة على الأرض , يدخل غرفته ولا يخرج منها , وفور دخوله تخرج النساء مرة أخرى لتزاولن أشغالهن المختلفة .

Cependant il y avait plusieurs familles importantes dans le quartier, qui habitaient une grande maison munie d'une porte solide semblable à la nôtre. (p15) au premier rang venaient les Bensalem, qui se distinguaient par leur nombreuse descendance mâle. Ils étaient enviés par tout le village.

[22] الخيش نسيج خشن ثقيل منسوج من خيوط من ألياف نبات الجوت , و هو ذو لون أسمر خفيف ضارب إلى الصفرة , يستخدم بصفة أساسية في صنع الأكياس اللازمة للمنتجات الزراعية و الصناعية كما يستخدم لعدة أغراض أخرى ينظر https://www.marefa.org/ أخر زيارة كانت يوم 05/17 / 2022 على الساعة 15:30

Les Siomar, alliés aux Bensalem, possédaient l'établissement du bain maure et en tiraient une grande fierté . Les Barazan étaient des gens aisés et très respectables, mais malheureusement ils étaient accablés par un nombre grandissant de naissances de filles et par conséquent leur prestige social était en net déclin. Leur arbre généalogique s'étiolait dangereusement. Enfin au dernier rang se trouvait ma famille, les Yacoubi, qui avaient un magasin dans la rue principale et dont la réputation allait suivre la future ascension politique de son chef incontesté : mon oncle Saïd.(p16)

إلا أن في القرية العديد من العائلات المهمة , تسكن بيوتا كبيرة ولها أبواب متينة تمام مثل باب بيتنا, ففي المرتبة الأولى تأتي عائلة بن سالم والتي تميزها من كثرة النسل الذكري وهذا ما جعل القرية كلها تحسدهم على ذلك, بعدها عائلة السي عمار , التي كانت متحالفة مع عائلة بن سالم, وكانت تملك حماما وهو مفخرة لها ثم تأتي عائلة برزان, عائلة ثرية ونبيلة, ولكن للأسف كانوا مثقلين بعدد متزايد من مواليد البنات وبالتالي كانت مكانتهم الاجتماعية في تدهور حاد وكانت شجرة عائلتهم تذبل بشكل خطير. وفي المرتبة الأخيرة تأتي عائلة يعقوبي وهي عائلتي, والتي كانت تمتلك متجرا في الشارع الرئيسي حيث سمعتها ستصاحب الصعود السياسي لزعيمها بدون منازع : عمي سعيد.

2-1-2- ترجمة الفصل الثاني :

Les jours

L'été, le patio était toujours inondé par une nappe blanche de lumière. Les murs badigeonnés de chaux vive se découpaient sur le fond immense du ciel bleu. Dans le bas du patio, le matin, il y avait un étroit rectangle d'ombre qui ne cessait de diminuer à mesure que le soleil se levait. Tout le patio devenait une véritable fournaise vers midi.

C'était dans ce réduit de fraîcheur que ma mère et Yemma faisaient la vaisselle, juste à côté du bassin de brique où l'eau était emmagasinée. Yemma, accroupie surs les talons, lavait les assiettes dans de l'eau mélangée à de la cendre, et les passait à ma mère qui les rinçait avec l'eau du bassin et les posait à l'envers sur

la table basse et ronde, la « meïda »,(p16) pour les faire sécher . Les hommes étaient sortis depuis longtemps. Mes cousins étaient partis soit à l'école, soit au Kouttab ou école coranique. Au milieu des bruits des assiettes et des plats, la conversation était très animée entre les deux femmes. (p17)

الأيام

صيفا, يكتسي الفناء حلة بيضاء من الضوء, والأسوار المطلية بالجير تبرز على خلفية السماء الهائلة , فصباحا, وأسفل الفناء كان هناك مستطيل ضيق من الظل يتضاءل مع شروق الشمس , وعندما تتوسط الشمس كبد السّماء , يصبح المراح فرنا حقيقيا . وفي تلك الزاوية المنعشة تقوم يما وأمي بغسل الأواني بالقرب من حوض الطوب أين تخزم المياه . تتربع يما فتغسل الصحون بالماء المخلوط بالفحم ثم تمررها لأمي لتشطفها من ماء الحوض النقي وبعدها تضعها بالمقلوب على طاولة دائرية منخفضة تسمى " المايدة "[23] قصد تجفيفها. غادر الرجال من وقت طويل, أما بالنسبة إلى أبناء عمي فهم إما يقصدون المدرسة أو الكُتاب[24] أو الزاوية[25] , ووسط ضجة غسيل الأواني تدور محادثة شائقة بين المرأتين ,

Les hommes étaient sortis depuis longtemps. Mes cousins étaient partis soit à l'école, soit au Kouttab ou école coranique. Au milieu des bruits des assiettes et des plats, la conversation était très animée entre les deux femmes. (p17)

Yemma : Pendant que j'y pense, as-tu fait des rêves, hier soir ?

Ma mère : Oui, et je me suis efforcée de les répéter pour les retenir en ma mémoire.

Yemma : Que Dieu fasse que ce soit un bon présage.

Ma mère : Que Dieu t'entende. Eh bien ! mon oncle Kacem, qui est mort voilà bientôt dix ans, m'est apparu dans une paire de burnous éclatants de blancheur ! Il semblait me faire signe d'avancer puis il a glissé vers moi et a soulevé un pan de son burnous, alors je me suis blottie contre lui, et je l'ai serré de toutes mes forces, et là-dessus je me suis réveillée.

Yemma : Est-ce qu'il t'a parlé ?

[23] قمت باعتماد تقنية الاقتراض العكسي و ترجمت الكلمة كما هي في اللهجة الجزائرية .

مدرسة شبه رسمية لتعليم الأطفال الكتابة و القراءة و مبادئ الحساب و القرآن , قل استخدامه في النصف الثاني من القرن العشرين لانتشار المدارس الابتدائية الرسمية . أنظر [24]

https://ar.m.wiktionary.org/wik أخر زيارة كانت يوم 19/04/ 2022 على الساعة 16:00

[25] استعملت هنا تقنية التكافؤ و ارتأيت بأنه من الأنسب أن أقول " الزاوية" بدل "المدرسة القرآنية " للتخصيص أكثر.

Ma mère : Non, je ne pense pas ; il est resté silencieux tout le temps. C'est étrange.
Yemma : Sûrement, c'est un bon présage ; je ne serais pas étonnée si quelqu'un de ta famille venait te rendre visite.
Ma mère : En effet, depuis longtemps, personne n'est venu me voir, c'est à croire que mes parents m'ont complètement oubliée. Juste avant hier, j 'ai rêvé de ma mère, mais je t'ai déjà raconté ce rêve, le matin même ; et toi, as-tu fait des rêves ? Yemma : Non, et pourtant il fut un temps où dès que je m'endormais, je faisais des rêves merveilleux et ce qui était encore plus extraordinaire, c'est que
je me rappelais, le matin, des moindres détails. Souvent mon ancêtre, Si Berkani, m'apparaissait habillé tout en vert, la couleur de la sainteté et du paradis,(p17) mais maintenant, j'ai l'impression, lorsque je dors, que je suis morte.

يما : بالمناسبة , تذكرت أن أسألك[26] , هل راودتك أي أحلام الليلة الماضية ؟

أمي : أتدرين , أجبرت نفسي على تكرار الحلم[27] قصد تذكره في ما بعد .

يما: عساه فأل خير[28] بإذن الله .

أمي : إن شاء الله[29] , حسنا في الواقع , حلمت بعمي قاسم الذي توفي منذ ما يقارب العشر سنوات يلبس برنوسا[30] ناصع البياض بدا و كأنه يناديني ثم اندفع نحوي رافعا جزءا من برنوسه[31] فأويت إليه وعانقته بشدة و بعدها استيقظت .
يما : و هل كلمك ؟

أمي : لا , أنا لا أضن ذلك , فقد بقي صامتا طوال الوقت , أليس هذا غريبا .

يما : حتما هو نذير خير فلا أستغرب إن زارك أحد أقربائك .

أمي : في الحقيقة , لم يزرني أحد منذ مدة أعتقد أن أهلي نسوا أمري كليا , فمنذ ليلتين حلمت بأمي وأذكر أني رويت لكي الحلم في ذلك الصباح ماذا عنك[32] ؟

[26] لتجنب اللبس و الغموض. اعتمدت هنا الترجمة بالإضافة
[27] قمت هنا بالترجمة الشارحة لتوضيح المقصود من " على تكراره..."
[28] استعملت هنا تقنية التكافؤ , و الترجمة الحرفية للعبارة هي : "ليجعله الله فال خير "
[29] استعملت تقنية التتكافؤ و الترجمة الحرفية للعبارة هي " ليسمع الله منك"
[30] قمت باعتماد تقنية الإقتراض العكسي و أعدت الكلمة إلى أصلها باللهجة الجزائرية.
[31] البرنوس أو البرنس , لباس تقليدي رجالي يغطي الجسم من الكتفين حتى القدمين و به قلنسوة تغطي الرأس و لا أكمام له يكون مفتوحا من الأمام عدا أعلى الصدر فيبدو مرتديه كأن له جناحان .

يما: لا , لم أحلم بشيء[33] , رغم أنه في وقت مضى كنت بمجرد إغماض عيني أرى أحلاما رائعة والمدهش في الأمر أني أتذكر في الصباح أحداث الحلم بالتفصيل, في الغالب يكون السي بركاني الذي يلبس كل شيء باللون الأخضر وهو لون القداسة و الجنة أما الآن فقد اختلف الأمر فحالما أنام لا أشعر بشيء كأني ميتة .

Ma mère : Pourquoi as-tu prononcé ce mot associé au pire des malheurs ? Que Dieu t'en préserve, nous en préserve, et préserve toute la communauté du Prophète ; sûrement ce mot va me poursuivre toute la journée et évoquer en moi des pensées tristes (p18)

أمي : لماذا تلفظت بتلك الكلمة التي يأتي منها الشر, فليحفظك الله و يحفظنا وجميع أمة محمد عليه الصلاة و السلام[34] , حتما ستشغل هذه الكلمة تفكيري طوال اليوم و ستستحضر في نفسي الأفكار السيئة .

Yemma : Tu es toujours prompte à m'accuser d'une chose ou d'une autre ; tu sais bien que ce qui nous arrive est déjà dicté par la volonté de Dieu ; mais
je voudrais bien connaître la signification de ton rêve. Peut-être que la kebbala ou l'accoucheuse pourra nous l'interpréter et en deviner le sens. Si elle nous rend visite, tâche de le lui raconter... Dans l'angle droit que faisaient les deux murs du patio se trouvait le kanoun dans lequel brûlait la braise de charbon de bois, qui servait à chauffer l'eau, à faire cuire les repas et à chauffer les pièces en hiver. Les motifs géométriques qui l'ornaientavaient disparu depuis longtemps. On me confiait souvent la tâche de ranimer le feu, en agitant l'éventail d'alfa de forme ronde juste devant l'ouverture du kanoun, aménagée pour cet effet. Lorsque la cendre couvrait la braise, j'allais chercher dans un sac de nouveaux morceaux de charbon que je glissais par l'ouverture. Je suivais le progrès de la tache rouge et les étincelles qui jaillissaient de temps en temps pendant que je secouais l'éventail de toutes mes forces. Je ne m'arrêtais que lorsque tout le kanoun flambait comme une torche vive. (p18)

---

[32] استعملت هنا تقنية الحذف لتجنب الركاكة عند التكرار.

[33] قمت هنا باستعمال الترجمة الشارحة لتوضيح المقصود من كلمة "لا" .

[34] استعملت هنا الترجمة بالإضافة لأن اسم الرسول يرتبط دائما بالصلاة عليه .

يما : دائما تسارعين لاتهامي بشيء أو بأخر مع أنك تدركين أن كل ما يحدث مقدر من عند المولى عز وجل لكن أتدرين[35] , أود حقا معرفة ما قد يدل عليه حلمك, ربما يمكن للقابلة[36] أن تفسير لنا معناه فإذا جاءت لزيارتنا أرويه لها . في الزاوية اليمنى للمراح يوجد الكانون[37] وفيه يُحرق الحطب ليصير جمرا فيُسخن عليه الماء ويُطهى عليه الأكل كما يعمل على تدفئة الغرف شتاءا, كان مزينا بأنماط هندسية ولكن اختفت منذ مدة .أما أنا فكانت مهمتي في غالب الأحيان إشعال النار وذلك بتحريك مروحة من الحلفاء بشكل دائري تماما باتجاه فتحة الكانون والتي وُجدت لهذا الغرض وبمجرد أن يغطي الرماد الجمر ابحث في الكيس عن قطع فحم جديدة ثم أمررها من الفتحة. كنت أحرس على أن لا تخمد النار والشرارات التي تتطاير بين الحين والأخر بسبب تلويحي القوي بالمروحة ولا أتوقف حتى أرى شعلة نارية ساطعة تخرج من الكانون .

Ma mère prenait l'eau chaude et préparait la pâte du pain en la pétrissant longuement, en lui faisant prendre toutes sortes de formes curieuses dans le grand plat de bois, taillé dans le tronc d'un chêne. Ensuite elle divisait la pâte en plusieurs grosses boules qu'elle aplatissait à l'aide de (p18) la paume main droite, tout en surveillant de l'autre la forme de la future miche de pain. Parfois pour me récompenser d'avoir allumé le kanoun, elle me donnait un tout petit morceau de pâte avec lequel je modelais de petits animaux ou de petits bons hommes . (p19)

جلبت أمي الماء الساخن وشرعت في تحضير عجينة الخبز فتدلكها مطولا لتتخذ العجينة أشكالا غريبة داخل الجفنة [38] المصنوعة من خشب شجرة البلوط وبعد ذلك تقوم بتقسيمها إلى كريات كبيرة الحجم ثم تبسطها براحة يدها اليمنى كما تراعي شكل رغيف الخبز باليد الأخرى, أحيانا وكمكافأة لي على إشعال النار في الكانون تعطيني أمي القليل من العجين فأشكل بها حيوانات أو رجل ثلج .

Pendant ce temps, Yemma rangeait la vaisselle dans le buffet de la cuisine. Vers la fin de la matinée nous recevions la visite de notre voisine Zhira, juste

[35] استعملت هنا الترجمة بالإضافة الحفاظ على تسلسل الأفكار .
[36] اعتمدت هنا تقنيتي الإقتراض و الحذف فأرجعت الكلمة إلى أصلها باللهجة الجزائرية و لتجنب التكرار حذفت كلمة "القابلة" .
[37] الكانون و هو أحد أنواع المواقد , يكون عادة في الأرض يصنع من الحجر أو الطين يوقد فيه الحطب أو الجمر غرضه الطهي أو التدفئة أنظر https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ أخر زيارة كانت يوم 04/19 / 2022 على الساعة 17:40
[38] أو يمكننا استعمال " الطبق الخشبي " .

le temps d'apprendre les dernières nouvelles du village. Sa venue était attendue avec un plaisir qui n'était pas sans mélange. Zhira avait la mauvaise habitude, tout en débitant ses histoires, qui étaient écoutées avidement, de se rappeler tout à coup qu'elle venait juste de manquer de sucre, de café ou d'huile ; ce qui avait pour effet de geler soudain l'atmosphère. Ces allusions étaient pénibles pour tout le monde. Mais lorsque Zhira venait à manquer depuis longtemps de ces choses de première nécessité, elle ne s'embarrassait plus des conventions sociales, prenait un air distingué et digne pour affirmer à voix haute, comme si elle racontait une grosse plaisanterie (p19)

وأثناء ذلك , تقوم يما بترتيب الأواني في الخزانة الموجودة بالمطبخ , ومع الظهيرة نستقبل جارتنا زهيرة فقط حتى تأتينا بأخر أخبار القرية فقدومها كان يُنتظر بسرور كبير ولكن كان لزهيرة عادة سيئة ففور بدئها بسرد قصصها التي يحب الجميع سماعها تتذكر فجأة نفاذ السكر والقهوة والزيت منها فتتسبب في تعكير الأجواء و تلميحاتها هته لم تكن تُعجب أحدا إلا أن زهيرة لا تهتم قط للعادات والتقاليد , فتطلبها بنبرة واضحة بكل فخر وصوت مرتفعكما لو أنها تروي دعابة ما فتقول :

— Figurez-vous que je suis venue vous emprunter une pincée de café, qui sans une pincée de sucre, vous l'avouerez vous-mêmes, serait complètement inutile. Puis elle ajoutait d'une voix encore plus forte :
— N'est-ce pas une honte pour une veuve comme moi, de galoper comme une jument, de frapper à la porte de ses voisines et de quémander du sucre et du café? Puis elle éclatait de rire, suivie de près par Yemma et ma mère qui riaient jusqu'aux larmes. C'était avec des protestations de bonne foi que Zhira acceptait les deux minuscules paquets qui disparaissaient aussitôt sous son voile blanc. Tout (p19) en racontant mille choses, Zhira aimait se rendre utile en roulant le couscous, en passant au tamis les grains de blé, ou la semoule.(p20)

أتدرون أني قصدت بيتكم لاستعارة القليل من القهوة والتي ستكون بلا فائدة طبعا بدون السكر وأنتم توقنون هذا ,ثم أضافت بصوت أعلى : أليس أمرا مخجلا لأرملة مثلي حافت قدماها من الركض بين أبواب الجيران لتتسول بعض القهوة والسكر ؟ , وانفجرت ضاحكة وتلتها يما وأمي فضحكتا حتى سالت دموعهما, وتعبيرا عن حسن نيتها تقبل الحزمتين الصغيرتين وفورا تخبؤهما تحت

الحايك الأبيض ,في الوقت الذي تحكي فيه ألف حكاية كانت زهيرة تحب جعل نفسها ذات فائدة من خلال فتل الكسكس , أو غربلة حبات القمح أو الدقيق ,

Les services qu'elle rendait, les conseils de toutes sortes qu'elle prodiguait, les nouvelles qu'elle propageait, la bonne humeur et la gaieté qu'elle communiquait la rendaient indispensable à la vie de notre village Si les hommes étaient d'une opinion fort différente à son sujet, cela venait du fait qu'ils ne percevaient d'elle que son voile dissimulant toutes les choses qu'elle venait d'arracher aux différents foyers par la seule force de la persuasion ou de la médisance. A peine était-elle assise, retenant son voile sur les épaules, qu'elle était prête à partir. Elle terminait l'histoire d'Assiba, interrompue la veille par la venue imprévue de Saïd. Assiba était la rivale de Zhira. Comme elle avait moins de succès, elle se rachetait en quelque sorte en faisant de gros travaux comme les lessives dans les familles . (p20)

فالخدمات التي تقدمها زهيرة ومختلف النصائح التي تسديها والأخبار التي تنشرها والمزاج المرح الذي تتواصل به , كل هذه الصفات تجعلها شخصا لا غنى عنه في القرية , و إن كان للرجال رأي مختلف عنها فهذا لأنهم لم يرو منها غير الحايك الذي يخفي في جعبته كل الأغراض التي تشحذها من المنازل بفضل قدرة الإقناع أوكثرة حكاياتها .بالكاد جلست زهيرة رافعة الحايك إلى مستوى كتفيها تتجهز للرحيل وكانت تنهي لنا قصة عصيبة التي قاطعها في الليلة الماضية مجيء عمي سعيد المفاجئ , في الواقع عصيبة كانت منافسة زهيرة نظرا لأنها أقل نجاحا منها فقد كانت نوعا ما تعوض ذلك من خلال القيام بالأعمال الشاقة كغسل ملابس العائلات.

Zhira parlait de sa rivale Assiba avec une compassion feinte :
— Après avoir vu les Bensalem et bu trois tasses de café chez eux, Assiba rend visite aux Barazan qui, comme vous le savez, viennent d'avoir une autre fille. Yemma, tout en protestant : Mais non, nous ne l'avons pas encore appris.
Ma mère, d'un air consterné : Encore ? mais ce n'est pas possible ! (p20)

Zhira, contente de l'effet produit, poursuivait
— Eh bien, je vous l'apprends ; c'est une véritable malédiction qui tombe sur les Barazan. Pour ma part, j'ai cessé depuis longtemps de fréquenter leur maison. Que voulez-vous, ils ont trop de filles et avec cela elles sont fières et sarcastiques. Elles vous rient derrière le dos, surveillent vos gestes et comptent

les morceaux de sucre que vous mettez dans votre tasse. Au moins lorsqu'il y a des garçons dans une famille, ils sortent et nous avons un instant de répit pour bavarder. Mon Dieu, j' ai perdu le fil de la conversation ! De quoi est-ce que je parlais ? (p21)

تحدثت زهيرة عن منافستها برأفة مصطنعة فقالت : بعد رؤية عائلة بن سالم وشرب ثلاثة فناجين قهوة عندهم قامت عصيبة بزيارة عائلة برزان والذين كما تعلمون رُزقوا بفتاة أخرى فقاطعتها يما متفاجئة : هذا غير معقول ؟ نحن لم نسمع بالخبر بعد, أما أمي فأضافت بشيء من الفزع: لا مجددا ؟ لكن هذا مستحيل, واصلت زهيرة كلامها سعيدة بردة الفعل التي تلقتها:

إذن ها أنا أخبرتكم , إنها حقا لعنة وقعت على عائلة برزان ومن جهتي أنا فقد توقفت عن زيارتهم منذ وقت طويل , أترون ؟ فمع أن لديهم الكثير من البنات ولكن هذا لم يقلل من تفاخرهم و تباهيهم على من حولهم لدرجة أنهم يغتابونكم في غيابكم ويرصدون تحركاتكم حتى أنهم يعدون قطع السكر التي تضعونها في فناجينكم , على الأقل عندما يكون هنالك ذكور العائلة عندما يخرجون نحظى نحن بوقت للدردشة بأريحية , أوه يا إلهي , فقدت خيط الحوار, ذكروني عن ماذا كنت أتحدث ؟

Ma mère : D'Assiba.
Zhira : Oui, en effet ; que Dieu te rende mille grâces de me l'avoir rappelé.
Ma mère : A toi aussi.
Zhira : A nous tous.
Yemma : Sans oublier la communauté et son Prophète. C'était la conclusion qui permettait de poursuivre le dialogue.
Zhira : Assiba rend visite aux Barazan et savez vous ce qu'on lui offre ? Les restes du repas demidi ; comme si elle était une mendiante ! Pas une seule tasse de café ! Elle a dû se morfondre en attendant tout l'après-midi ; puis elle est partie sans toucher au plat. Ma mère : La pauvre !
Yemma : Pourtant ? filles et garçons sont créés par Dieu.
Zhira : Tu peux parler ainsi parce que tu as déjà six garçons et seulement deux filles. Sur un signe imperceptible de Yemma, ma mère était sortie de la cuisine et réapparaissait peu après avec la cafetière au long bec de cuivre jaune. Juste à ce moment-là, Zhira remettait son voile sur la tête et faisait mine de partir ; Yemma protestait et invoquait le nom de deux ou trois saints pour persuader Zhira de se rasseoir. Zhira résistait un peu et commençait à se lever pour de bon

Yemma alors invoquait le nom d'Allah ; l'effet était (p21) instantané sur Zhira qui laissait son voile glisser de la tête sur ses épaules et se rasseyait. (p22)

أمي : عن عصيبة .

زهيرة : نعم بالفعل , جزاك الله خيرا على تذكيري .

أمي : وجزاك خيرا أنت أيضا .

يما : وأمة محمد أجمعين . وبفضل هذه الخاتمة واصلن الحديث .

زهيرة : زارت عصيبة عائلة برزان وهل تدرون ما قدموه لها ؟بقايا وجبة الغداء ولا حتى فنجان قهوة , كأنها متسولة لا بد أنها سئمت من الانتظار طوال الظهيرة فغادرت دون لمس الطبق حتى .

أمي : مسكينة عصيبة .

يما : بالرغم من أن الله هو من يهب البنات و يهب البنون .

زهيرة : تقولين هذا لأنك أنجبت ستة أولاد و بنتين فقط .

وبإشارة من يما خرجت أمي من المطبخ ثم عادت بعد لحظات حاملة إبريق القهوة النحاسي ذو العنق الطويل و في تلك الأثناء رفعت زهيرة حايكها إلى رأسها تجهز للمغادرة فعارضتها يما مستحضرة اسم اثنين أو ثلاثة من الأولياء الصالحين[39] لتقنع زهيرة بالبقاء ولكنها قاومت كلمات يما وشرعت في النهوض وهنا حلفت يما باسم الله و طبعا كان له تأثير عليها إذ عدلت عن رأيها بالمغادرة و تركت الحايك ينزلق مجددا إلى كتفيها و عادت إلى مكانها ,

D'ailleurs, Yemma avait plusieurs problèmes de parenté à éclaircir avec l'aide de Zhira, par exemple une certaine dame avait prétendu être une parente collatérale des Bensalem qui étaient alliés par le mariage de leur fils à la famille des Ben... Ce problème commençait à tracasser Yemma qui n'arrivait pas à trouver la filiation indirecte. Ma mère, juste à ce moment-là, se rappelait son rêve de la veille et se mettait à le raconter. Finalement, les trois femmes parlaient toutes en même temps, ne trouvant plus l'occasion de placer un seul mot. Cette

[39] اعتمدت هنا تقنية التكافؤ , و الترجمة الحرفية للعبارة هي : " القديسين "

cacophonie de voix aiguës était interrompue par l'oncle Saïd qui traversait le patio et se dirigeait vers sa chambre en détournant son regard de la cuisine. Yemma s'était déjà précipitée pour pousser la porte de la cuisine et cacher Zhira à la vue de son mari. Zhira avait avalé d'un seul trait sa tasse de café, rajusté son voile et prenait congé de ses voisines. Sa belle voix claire, qui résonnait, n'était plus qu'un chuchotement étouffé. Zhira avait dû trop s'attarder, ce jour-là. Le temps était passé tellement vite ! Zhira était punie en entendant le claquement sec de la porte de Saïd. C'était ainsi qu'il faisait comprendre son sentiment aux visiteuses du matin ; de même en leur présence, il élevait exagérément la voix pour parler à sa femme, comme s'il grondait un petit enfant. (p22)

كما أن ليما مسائل عائلية في القرية وتحتاج إلى مساعدة زهيرة لتوضحها لها فمثلا سيدة ادعت قرابتها بعائلة بن سالم والذين كانوا مترابطين بعائلة بن... بفضل زواج ابنهم وهذا الأمر الذي أقلق يما فهي لم تفهم نوع هذه الصلة البعيدة . في هذه الأثناء تذكرت أمي منام الليلة الماضية فشرعت في سرده ولكن وجدت النساء أنفسهن تتحدثن جميعا في الوقت نفسه لدرجة لم يتركن الفرصة لإضافة كلمة أخرى ولم يقطع ذلك الحديث المتداخل إلا مجيء عمي سعيد الذي كان يتوجه إلى غرفته محايدا نظره عن المطبخ فكانت يما قد أغلقت الباب سلفا لتُخبئ زهيرة عن ناظري زوجها , احتست هذه الأخيرة كوب قهوتها برشفة واحدة و ارتدت حايكها لتودع جاراتها , إذ أن صوتها الجميل الذي لطالما تردد صداه لم يعد سوى همسات مخنوقة , لا بد أنها تأخرت هذه المرة , فقد مرّ الوقت بسرعة . كان صوت قفل باب سعيد و هو ينفتح يخيف زهيرة فكانت هذه طريقته في إبداء انزعاجه من زوار الصباح , ويفعل هذا في حضورهم كما يرفع صوته على زوجته بشكل مبالغ فيه كما لو كان يوبخ طفلا صغيرا .

Personne ne faisait trop attention à ces signes de mauvaise humeur qui venaient d'un monde tellement lointain, tellement étranger et incompréhensible : le monde des hommes. D'ailleurs Saïd sortait peu après de sa chambre, retraversait le patio, et repartait sans dire une seule parole. Visiblement le repas n'était pas prêt et mon oncle jugeait qu'il était inutile de l'attendre.(p22) Après son départ, Yemma et ma mère cherchaient à connaître l'heure en m'envoyant la demander à un passant (p23)

لم ينتبه أحد إلى هذه العلامات المصاحبة للمزاج السيئ والتي تنبعث من عالم جد بعيد , عالم غريب وغير مفهوم , ألا و هو عالم الرجال, وبعد لحظات خرج سعيد من غرفته مر بالفناء ثم

رحل دون التفوه بكلمة , من الواضح أن الطعام لم يجهز بعد فرأى أنه لا جدوى من الانتظار و بعد مغادرته أرادت أمي ويما معرفة الوقت فطلبتا مني الخروج وسؤال أحد المارة .

Ma mère regardait avec inquiétude le pain pour s'assurer qu'il était bien levé. C'était la petite Aïcha, la fille de la voisine, qui le portait au four du village, sur la tête. C'était moi qui étais chargé de l'appeler après avoir indiqué l'heure à Yemma ou à ma mère. Personne ne possédait de réveil et les hommes ne se souciaient pas d'en acheter car ils avaient leur montre dont la chaîne en argent ornait leur gilet . Lorsque j'étais absent ou en train de jouer à ramasser des pierres au bout de la rue, Yemma prenait son sabot ou « kabkab » et en assenait de grands coups sur le mur du fond de la cuisine. De temps en temps, elle s'arrêtait pour tendre l'oreille et écouter attentivement. Puis des bruits sourds se faisaient entendre, à peine perceptibles. Cela voulait dire que la voisine avait entendu et allait dépêcher sur-le-champ sa fille soit pour rapporter une nouvelle importante, soit pour faire une course urgente. Le mur, à force d'être martelé, était tout cabossé. Sa surface témoignait des nombreux appels envoyés qui avaient été entendus ou non. (p23)

كانت أمي تحدق بالعجين بقلق لتتأكد من تخمره , بعد إخبار يما أو أمي عن الساعة أذهب لأنادي عائشة بنت الجيران الصغيرة لتأخذ الخبز إلى الفرن الموجود بالقرية حاملة إياه على رأسها , إذ لم يكن بالبيت من يملك منهما والرجال لا يهتمون إلى أمور كهذه فلكل منهم ساعة ذات سلسلة فضية يزين بها قميصه . عادة عندما لا أتواجد بالبيت أو أكون بصدد اللعب بجمع الحجارة من الطريق تحمل يما حذائها أو "القبقاب" و تضربه بالحائط بضربات قوية من داخل المطبخ ثم تتوقف بين الحين والأخر و تسند أذنها إلى الحائط لتستمع بعناية فجأة تعلو أصوات خفيفة بالكاد تُسمع ما يعني أن الجارة قد سمعتها وسترسل إليها ابنتها حالا إما لتبلغها عن معلومات مهمة أو لتقوم بمهمة عاجلة , أما حائط المطبخ فقد انبعج لكثرة ضربه بالقبقاب وواجهته شهدت عدة نداءات منها ما سمع و منها ما لم يُسمع .

Ni Yemma ni ma mère ne pouvaient franchir le seuil de leur maison en dehors des grandes occasions telles qu'un mariage, une naissance ou une mort c'était ces grands événements qui rythmaient leur vie et lui donnaient un sens. (p23)

لا تستطيع يما و لا أمي تعدي عتبة الباب ما عدا للمناسبات المهمة كالأعراس والولادات والجنازات فهذه الأحداث هي التي تسير حياتهما و تعطيها معنى .

Puis l'ombre envahissait peu à peu le patio. Lorsque le soleil se couchait, le bleu du ciel s'intensifiait pour prendre la couleur du cafetan de velours noir de ma mère. Le carrelage du patio était éclairé par les différents faisceaux de lumière électrique qui s'échappaient de la cuisine, de notre chambre et de la pièce de mon oncle. (p23) Mes cousins et mes cousines, ma sœur et moi étions tous dans la cuisine. Nous attendions avec impatience le départ des chefs de famille Yemma, tout en servant son mari, menaçait, cajolait, avertissait à tour de rôle ses grands garçons qui passaient le temps en se cherchant querelle. Elle réussissait le tour de force de maintenir une certaine paix jusqu'à la fin de notre propre repas ; nous étions tous assis en tailleur autour de la meïda, puisant dans le plat commun dans le plat commun. Il fallait manger vite pour apaiser sa faim. Mes cousins mettaient les bouchées doubles. Les meilleurs morceaux disparaissaient en un clin d'œil, puis le fond du plat apparaissait, cerné de toutes parts par une multitude de cuillers.(p24)

في المساء يجتاح الظلام المراح شيئا فشيئا و تصير زرقة السماء أحلك مع غروب الشمس لتأخذ لون قفطان أمي المخملي الأسود, وكان بلاطه يستنير بالأضواء الكهربائية المتسلسلة من غرفتنا وغرفة عمي . كنت أنا وبنات وأبناء عمي وأختي ننتظر بفارغ الصبر خروج كبار العائلة فأثناء تقديم يما الطعام لزوجها تهدد وتملق و تحذر أبناءها الكبار كل على حدة فهم لا يسأمون من افتعال الشجارات وفي النهاية تنجح يما في فرض هيمنتها فيحل الهدوء حتى نفرغ من الأكل .كنا نجلس جميعا متربعين حول المايدة نغترف من صحن واحد و لنقمع الجوع كنا نأكل بسرعة و هذا ما كان يفعله أبناء عمي, فتختفي أحسن قطع اللحم في رمشة عين ويظهر في الأخير قاع الصحن و على جوانبه تعددت الملاعق .

Soudain, je me levais, saisissais le plat à deux mains et l'emportais en courant dans un coin du patio. Je savais qu'à cette occasion je déclencherais les cris de joie et les rires de mes cousins. Parfois une ou deux cuillers volaient au-dessus de ma tête, ou m'atteignaient dans le dos ou se fracassaient contre le mur ou la porte. Ma mère essayait parfois d'intervenir et de m'empêcher de me sauver avec le plat ; alors je poussais des hurlements terribles et faisais mine de lâcher le plat pour le briser ; alors elle me laissait partir et se retirait en silence dans sa

chambre. Son départ n'était qu'un signal pour de nouveaux chahuts qui se terminaient souvent par des disputes. leur déchirais leurs livres et leurs cahiers que je trouvais dans la cuisine ; ils me rossaient jusqu'à ce que Yemma intervienne avec ses gros kabkab et me tire de ma fâcheuse position ; alors je me réfugiais dans notre chambre et je pleurais tout mon saoul. Ma mère, qui voulait sans doute me consoler, me répétait sans arrêt les « je te l'avais bien dit », (p24)

وعلى غفلة اخذ أنا الصحن وأهرب به إلى إحدى زوايا الفناء وكنت أعلم أن بفعلتي هذه سأتسبب في علو صيحات و ضحكات فرح أبناء عمي , كنت على يقين بهذا , ولكن أحيانا كنت أُقذف بالملاعق فإما تمر من فوق رأسي أو وراء ظهري أو ترتطم بالجدار أو الباب . و في بعض الأحيان تحاول يما التدخل لمنعي من الهروب بالصحن فأصرخ بصوت عالي و أتظاهر بأني سأفلته لينكسر فتتركني أذهب و تنسحب بصمت إلى غرفتها ولا يعبر انسحابها إلا على بداية جدال جديد ينتهي غالبا بمشاجرة. بالنسبة إلى أبناء عمي فقد كنت أمزق كتبهم و كراريسهم التي أجدها في المطبخ فقط للفت انتباههم فيهمون بضربي إلى أن تتدخل يما بقبقابها[40] الخشن وتسحبني من المأزق الذي أقع فيه عندئذ ألجأ إلى غرفتنا وأغرق في البكاء فتحاول أمي مواساتي بتكرارها عبارات " لقد أخبرتك" " ألم أحذرك " "جلبتها لنفسك "

ce qui avait pour effet d'augmenter mes sanglots. Même à ces moments-là, mes cousins demeuraient à mes yeux inaccessibles comme des demi-dieux protecteurs. C'était à moi d'apprendre à me concilier leurs bonnes grâces et à obtenir leurs faveurs. Indifférents, ils se débarrassaient de moi, comme si j'étais un chien trop encombrant, affectueux et remuant, dans la skifa et sortaient avec leurs amis qui les attendaient devant la porte. Sans eux toute la maison semblait déserte et triste. Je regrettais amèrement la lumière du jour qui avait coulé à flots dans notre patio et qui était maintenant remplacée par les ténèbres de la nuit.(p25)

ولكن كلماتها زادتني حرقة, وحتى في أوقات كهذه كنت لازلت أعتبر أبناء عمي أنصاف آلهة يقومون بحمايتي , في الواقع أنا من كان عليه تعلم كيفية الفوز بنعمهم الطيبة والحصول على

[40] علىالقبقاب هو حذاء تقليدي , ابتكر منذ قديم الأزل و تعتبر مدينة دمشق من أشهر المدن العربية التي عرفت صناعة القبقاب كما اعتاد الناس لبسه داخل البيت خاصة للسيدات و ربات البيوت باعتباره مريحا في الحركة و العمل في شؤون البيت و في الأسواق انظر https://www.dostor.org/ أخر زيارة كانت يوم 2022/04/23 على الساعة 00:59

خدماتهم . وبلا مبالاة يتخلصون مني في السقيفة كما لو كنت كلبا مزعجا حنونا , و لا يهدأ , ثم خرجوا بعد ذلك للقاء أصدقائهم فقد كانوا ينتظرونهم أمام الباب , وبدونهم يصبح البيت كأنه مهجور وكئيب .أما أنا فتحسرت بمرارة على ضوء النهار الذي كان يغمر فناءنا و الذي أصبح الآن مجرد ظلاما دامسا.

J'allais dans notre chambre, le cœur gros, et me couchais sur le petit tapis de laine rouge, étendu à même le sol, juste à côté du matelas de ma mère. Au fond de la pièce se dressait le lit de cuivre jaune où mon père dormait. Je regardais un instant tous les objets qui étaient reflétés et déformés par la surface du métal jaune. Notre buffet s'y profilait curieusement en pointe et semblait toucher le plafond, tandis que notre belle bibliothèque dont les étagères étaient garnies de gros volumes aux reliures de cuir paraissait ventrue, prête à éclater et à disperser ses feuilles aux quatre vents. Puis je luttais contre les bruits qui paraissaient monter lentement des profondeurs de la terre. D'abord ils semblaient très éloignés, puis se rapprochaient insensiblement pour éclater juste à mes oreilles. Mon angoisse se prolongeait. Je percevais, aussitôt après, une nouvelle vague de bruits qui surgissait au loin, se précipitait vers moi, me submergeait, me coupait le souffle et allait mourir au loin. (p25)

فأويت إلى الغرفة بقلب مثقل , استلقيت على زربية صوفية حمراء ممددة على الأرض بجاور فراش أمي , و في آخر الغرفة يوجد سرير نحاسي أصفر و هناك حيث ينام والدي , تنعكس على معدنه كل أغراض الغرفة فكنت أتأمل أشكالها التي تظهر بشكل غير الذي هي عليه , والخزانة التي تقف بشكل جانبي فتكاد تلامس السقف وهناك أيضا خزانة الكتب الجميلة ذات الرفوف المبطنة بالكثير من الأغلفة فصارت منتفخة لدرجة الانفجار والتشتت في مختلف الأرجاء[41] . كنت أقاوم الضجيج الذي بدا يزداد شيئا فشيئا من أعماق الأرض , في البداية كان يبدو جد بعيد ثم صار يقترب بشكل تدريجي إلى أن ينفجر في أذناي , لا تزال معاناتي مستمرة فبعد ذلك بقليل أشعر بتيار جديد من الضجيج يُسمع من بعيد ينجرف نحوي ليغرقني فينقطع نفسي و بعدها يندثر بعيدا .

C'était dans ce rythme obscur et précipité que je trouvais le sommeil. Le matin, lorsque ma mère me réveillait, (p25) le dernier bruit, à peine perceptible, s'évanouissait. En ouvrant les yeux, je ne pouvais croire qu'il y eût tant de lumière dans notre chambre. Pourtant, la nuit, il suffisait que ma mère mette sa

[41] اعتمدت هنا تقنية التكافؤ , و الترجمة الحرفية للعبارة قد تكون : " إلى رياح أربعة "

main sur mon visage pour éloigner de moi ces mouvements incessants et pour que je retrouve le sentiment du réconfort, prélude au doux sommeil. Mais ma petite sœur, qui ressentait sans doute les mêmes frayeurs, dormait blottie contre le corps de ma mère. Entre ses petits bras se trouvaient emprisonnées les deux mains de maman. (p26)

هكذا وعلى هذه الوتيرة المظلمة والسريعة أغط في النوم , صباحا حين توقظني أمي يتلاشى أخر صوت بالكاد محسوس , وعند استيقاظي لا أكاد أصدق فالنور يملأ الأرجاء . مع أنه يكفيني أن تضع أمي يدها على وجهي ليلا لتخفف من الحركات التي أقوم بها و لكي أجد راحتي و أتحضر لنوم هنيء وفي المقابل أختي التي كانت تشعر دون أدنى شك بنفس المخاوف فتضمها أمي بين ذراعيها النحيفين حتى تجد نفسها محبوسة بين أحضانها .

2-1-3- ترجمة الفصل الثالث :

Quelques principes pédagogiques de l' oncle Saïd

Eté comme hiver, Yemma était toujours la première à se lever. Elle était debout dès cinq heures du matin. Elle faisait ses ablutions à côté du petit bassin, puis dans l'obscurité de sa chambre accomplissait, sur un petit tapis, les génuflexions obligatoires de la prière de l'aube. Elle disait que c'était cette courte prière qui mettait dans son cœur cette sérénité et ce calme, cette énergie et cette patience qui la soutenaient toute la journée. (p26)

بعض المبادئ التربوية للعم سعيد

صيفا وشتاءا يما كانت الأسبق إلى النهوض صباحا , فمع الساعة الخامسة فجرا تكون مستيقظة تقصد الحوض الصغير لتتوضأ بالقرب منه و في ظلام غرفتها تقوم لصلاة الفجر على سجاد صغير, وكانت دائما تردد بأن صلاة الفجر هي من تبث في قلبها الصفاء والهدوء و الطاقة وهذا الصبر الذي يلازمها طوال اليوم .

Sans cette invocation du nom de Dieu qui gonflait son cœur de bonté et d'indulgence envers les autres, elle sentait ses péchés peser lourdement sur ses épaules. Puis elle préparait le café, ce qui lui prenait beaucoup de temps. Elle cherchait d'abord les dernières braises enfouie dans la cendre d'un kanoun, puis elle les disposait avec une longue pincette à feu en tas sur (p26) le charbon d'un autre kanoun et elle commençait à agiter l'éventail d'alfa. Lorsqu'il pleuvait, elle plaçait le kanoun dans le foyer de la cheminée de la cuisine ; l'été, elle allumait le feu dans le bas du patio. Pendant ce temps, tout le monde continuait à dormir. Mes cousins étaient allongés les uns à côté des autres sur le même tapis de haute laine posé à même le carrelage de la cuisine. La même couverture servait à protéger du froid tous les garçons. Ceux qui étaient à l'extrémité dormaient le corps recroquevillé,
les mains retenant un bout de la couverture. Avant de se coucher, ils se débarrassaient simplement de leurs chaussures et de leurs manteaux de laine ou « cachabias ». Mes deux cousines à l'autre bout de la pièce dormaient sur des peaux de mouton. (p27)

لولا تضرعها إلى الله الذي يبعث في نفسها الطيبة والرأفة على الآخرين لشعرت بثقل ذنوبها على كتفيها ,وبعد الصلاة تقوم بتحضير القهوة ما يستغرقها من الوقت الكثير إذ أنها تبحث أولا على الجمرات المتبقية والمدفونة تحت رماد الكانون ثم تجمعها بواسطة ملقط النار على شكل كومة ثم بعدها تضعها فوق كانون أخر و تسرع إلى التلويح بمروحة الحلفاء أما إذا أمطرت السماء فتُدخل الكانون إلى المنزل وتضعه بمدخنة المطبخ وصيفا توقد النار بالمراح , وخلال هذه الأوقات الكل يغط في نوم عميق , أبناء عمي الذين يستلقون الواحد جنب الأخر على نفس الزربية الصوفية السميكة المفروشة على بلاط المطبخ ونفس الغطاء يقيهم جميعا من البرد والذي ينام بالجوانب يكون جسمه منكمشا ويداه تمسكان طرف الغطاء , وقبل النوم يخلعون أحذيتهم ومعاطفهم الصوفية أو القشابية[42] , بينما تنام بنات عمي الاثنتين في الطرف الأخر للغرفة مفترشين جلد الغنم[43] .

Lorsque le café était prêt, Yemma réveillait ses enfants qui allaient se rincer la bouche et faire un brin de toilette au bassin du patio. Yemma tenait beaucoup à ce qu'ils se lavent les dents parce qu'elle avait un respect religieux pour la nourriture. Mes parents, qui dormaient dans la pièce d'à côté, s'élevaient bien plus tard. Souvent, le matin, il ne restait que quelques croûtons de pain rassis et

[42] القشابيه هي لباس تقليدي رجالي شتوي استطاع أن ينجو من رياح الموضة ويحافظ على أصالته كموروث توارثته الأجيال فبات احد أهم مقومات الشخصية الرجالية الجزائرية وهي عبارة عن رداء من قماش سميك غالبا ما يكون باللون البني في شكل عباءة وبها قلنسوة .
[43] يسمى في الثقافة الجزائرية " الهيدورة "

c'était la cause de nouvelles disputes. Parfois j'étais mêlé à ces querelles, non pas que j'eusse très faim mais j'étais poussé par un désir immodéré d'imiter les grandes personnes. Dès que les cris, les jurons, les malédictions et les blasphèmes de toutes sortes atteignaient un certain degré (degré dont l'évaluation demeurait un véritable mystère pour nous), mon oncle apparaissait soudain à la porte de la cuisine, une ceinture noire à la main. C'était aussitôt la panique générale et tout le monde se précipitait vers la sortie, mais mon oncle avait déjà calé la porte avec son pied et ne laissait assez de passage que pour une seule personne. (p27)

عندما تَجهز القهوة توقظ يما أبناءها ليغتسلوا من الحوض الموجود في المراح كما تحرص على أن ينظف الكل أسنانه لأنها متمسكة بالدين وتكن احتراما للأكل . أما والداي اللذان ينامان في الغرفة المجاورة فيستيقظان متأخرين . في غالب الأحيان لا يتبقى صباحا سوى بقايا الخبز البائت وهو ما يكون سببا في افتعال الشجارات , وأحيانا حتى أنا أتورط بهذه النزاعات ليس بدافع الجوع بل لأن رغبة شديدة تدفعني لأقلد الكبار و حالما تبلغ الصرخات و الشتائم واللعنات والمعايرات بكل الأشكال درجة معينة (الدرجة التي يظل قياسها لغزا بالنسبة لنا) يظهر عمي على حين غفلة من باب المطبخ حاملا[44] بيده حزاما وكان ذلك المنظر يبث الذعر في نفوسنا فيهرع الجميع نحو باب المطبخ و لكن عمي يكون قد شد الباب بقدمه غير تارك ما يكفي للخروج إلا لشخص واحد .

Chaque fois que l'un de mes cousins franchissait la porte, la lanière de cuir s'abattait avec un bruit terrible suivi aussitôt par un hurlement de douleur et le bruit de pas précipités. Les claquements de la lanière paraissaient d'autant plus terribles qu'ils avaient lieu dans le silence le plus complet. En effet, mon oncle administrait la ceinture sans prononcer une seule parole. Affolé, je me précipitais à mon tour et je ressentais aussitôt une vive douleur me traverser le dos comme du feu. Puis mon oncle regagnait sa chambre, imperturbable et silencieux. Son devoir était accompli. Tout en me trémoussant pour faire cesser la douleur — ou comme pour faire tomber les braises qui collaient à mon dos je commençais à penser que j'aurais pu rester à côté de Yemma, car j'avais observé que mon oncle ne pénétrait jamais dans la cuisine et ainsi j'aurais pu éviter à mon dos cette brûlure. Mais à l'apparition suivante de mon oncle à la porte de la cuisine, j'oubliais tous les conseils de sagesse que je

[44] استعملت هنا الترجمة بالإضافة لتوضيح المعنى .

m'étais donnés et je bondissais le dernier vers la porte à la suite de mes cousins.(p28)

وفي كل مرة يحاول أحد أبناء عمي العبور يُضرب بالحزام الجلدي إلى أن يعلو صوت فضيع تتبعه صرخات الألم وأصوات الخطوات الراكضة ولكن صوت ضربات الحزام كان يبدو أكثر ترويعا مما يلزم خاصة وسط الصمت السائد, فعمي كان يتحكم بالحزام دون التفوه بأدنى كلمة , وما إن حان دوري للخروج انتابني الرعب لأني بمجرد العبور شعرت بألم حاد يمر على ظهري كالنار . وأخيرا يعود عمي بصمت وهدوء إلى غرفته بعد أن أتم أداء واجبه .بينما كنت أهز جسدي لأقلل الشعور بالألم أو لإسقاط الجمرات التي تحرق ظهري , خطر ببالي أنه كان بإمكاني البقاء جنب يما لأني لاحظت سلفا أن عمي لا يدخل المطبخ وبالتالي كان بوسعي تفادي الحروق التي جنيتها على ظهري إلا أني و مع ظهوره أنسى كل النصائح التي أكونها لنفسي ,فكنت أخر من يهم نحو الباب للخروج لاحقا لأبناء عمي .

Pourtant mon cœur débordait de reconnaissance envers mon oncle car il arrivait que son principe de punition générale ne s'appliquât pas à moi lorsqu'un ou deux de ses enfants faisaient l'école buissonnière. Il est vrai que je ne fréquentais pas encore l'école mais il n'en était pas moins vrai que tous mes cousins étaient enfermés pendant une journée dans la pièce sombre qui contenait notre provision de grains de blé. A part la porte qui s'ouvrait sur la « skifa », elle n'avait aucune ouverture sur la rue. Heureusement pour mes cousins que le maçon, pour une raison obscure, avait jugé inutile de continuer le mur jusqu'au plafond ! C'était par cette ouverture qu'un peu de lumière y pénétrait. (p28)C'était grâce à cette déficience du mur que Yemma pouvait faire parvenir à ses enfants, avec une peine et une patience infinies, quelque nourriture à l'aide d'une corde et d'un couffin. Le problème de l'eau était plus difficile à résoudre. La bouilloire, suivant sans doute des lois qui demeuraient pour nous inexplicables, se renversait juste au moment où elle atteignait le sommet du mur. Yemma était obligée de répéter l'opération de nombreuses fois pour le succès de l'ascension de la bouilloire. J'exultais de joie lorsque de nouveau, au même endroit, la bouilloire se renversait et que se faisaient entendre, de l'autre côté du mur, les jurons et les blasphèmes. Ce n'était que le soir, lorsque mon oncle revenait à la maison pour prendre son repas, que Yemma obtenait la clé et les libérait.(p29)

ومع ذلك فإني كنت ممتنا إلى عمي لأن في بعض الأحيان مبدأه في العقاب لا يشملني , عندما يتغيب واحد أو اثنان من أبناءه عن المدرسة , فصحيح أني لم أرتد المدرسة بعد ولكن لم يكن أقل صحة أن جميع أبناء عمي كانوا يُحبسون طوال اليوم في الغرفة المظلمة التي يُخزن فيها محصول القمح بصرف النظر عن الباب الذي يُفتح على السقيفة لم يكن هنالك أي فتحة أخرى تُطل على الشارع, من حسن حظ أبناء عمي أن البناء و لسبب غامض رأى أنه من غير المجدي إكمال بناء السور إلى غاية السقف و من تلك الفتحة المتبقية يتسلل الضوء. وبفضل عاهة الحائط تلك تتمكن يما من الوصول إلى أبنائها, وبعناء كبير و صبر لا ينتهي ترسل لهم الطعام بواسطة حبل وقفة و لكن مشكلة إيصال الماء كانت الأصعب , ويبقى الإبريق ضمن قوانين ظلت غير واضحة بالنسبة لنا فقد كان ينقلب كل مرة يوشك فيها على الوصول إلى قمة الحائط و لهذا كانت يما مضطرة إلى تكرار العملية عدة مرات لتنجح في رفع الإبريق و في تلك الأثناء كنت أطير من الفرحة عندما اسمع انقلاب الإبريق من الطرف الأخر للحائط فتعلو كلمات السب والشتائم , و في المساء ومع قدوم عمي إلى البيت لتناول الطعام تأخذ يما منه المفتاح لتطلق سراح الأولاد .

Le matin, lorsqu'il n'y avait personne à la maison, Yemma me confiait le couffin et, après m'avoir donné mille conseils de prudence, m'ouvrait la porte
en disant :
— Si tu rapportes de la viande, tâche de ne pas te la faire voler par les chiens, en jouant aux billes comme la dernière fois. Après ma mésaventure, j'étais devenu prudent et je serrais le couffin même vide contre moi, et j'allais sans faire un seul détour à notre magasin.(p29)

صباحا , وعندما لا يتواجد شخص بالبيت , تعطيني يما القفة بعد أن تحذرني ألف مرة و تفتح لي الباب أخيرا و تقول :

وأنت تحمل اللحم حاول أن لا تسرقه الكلاب منك أثناء لعبك بالكريات مثل المرة الماضية ومن بعد تلك الحادثة صرت أكثر حذرا فأمسك القفة وأشدها إلى حتى و إن كانت فارغة وأتجه نحو الدكان دون الالتفات إلى الوراء.

Je trouvais toujours mon oncle assis sur une chaise devant la grande porte jaune du magasin. Dans cette attitude il semblait contempler la boutique d'en face

tout en frisant sa moustache et en caressant sa courte barbe grisonnante. Il était très grand ; sa haute taille était accentuée par la paire de burnous de fine laine que Yemma venait de terminer de tisser. Il portait une coiffure haute de mousseline blanche avec élégance; la propreté des longues bandes de tissu était le souci constant de sa femme ; un air de fierté (p29) presque de défi se dégageait de son front droit encadré d'étoffe blanche. Son nez était d'une parfaite régularité. Son regard habituellement vague et presque indolent pouvait se concentrer brusquement et prendre une intensité extraordinaire. Son maintien était digne et réservé. C'était celui de l'homme qui était le garant de l'honneur et des valeurs de la famille des Yacoubi. Le personnage de mon oncle m'intimidait beaucoup et je n'osais l'aborder qu'avec beaucoup de précautions. D'abord je m'arrêtais à quelques pas de lui et je me couvrais du couffin comme d'un bouclier et j'attendais. Parfois j' arrivais à murmurer :

— Yemma te fait dire... et je m'arrêtais parce que je savais qu'il ne pouvait m'entendre. Cependant mon oncle continuait à ignorer ma présence, à lisser sa barbe et à friser sa moustache. Alors je commençais à battre en retraite.(p30)

دائما ما أجد عمي جالسا على كرسي قبالة باب المتجر الأصفر الكبير و بهذه الوضعية يبدو كأنه يحدق إلى المحل المقابل له مبرما شاربه مرة ومداعبا للحيته القصيرة الشيباء مرة أخرى , كان عمي ضخم الجثة ويبرز طوله من خلال البرنوس المصنوع من الصوف الناعم و الذي انتهت يما من نسجه حديثا , يرتدي على رأسه عمامة بيضاء زادت من أناقته فقد كانت زوجته تهتم دائما بنظافة الشرائط القماشية الطويلة ,كما يرتسم على جبينه الشامخ الذي تعلوه القماش الأبيض نفحة كبرياء أو كأنها نظرة تحدي و انفه يبدي نزاهة تامة .

كما كانت له نظرات غامضة ومتثاقلة بعض الشيء ما يجعله يوجه نظره إلى الشيء بعينه ويحدق فيه بطريقة عجيبة , كان ذو مظهر رزين ورصين إنه مظهر الرجل الذي يصون شرف عائلة يعقوبي و قيمها كانت شخصية عمي ترعبني بشكل كبير لدرجة أني لا أجرأ على الكلام بحضرته إلا بحرص بالغ توقفت على بعد خطوات منه مغطيا نفسي بالقفة كأنها درع و أنتظر , فأتفوه بكلام لا يكاد يسمع :

يما تقول , ثم أتوقف لأني أدرك أن عمي لا يستطيع سماعي ومع ذلك يستمر بتجاهلي يتلمس لحيته ويشد شاربه وحينها قررت أن أتراجع ,

Je reculais d'un pas, puis de deux et juste au moment où j'allais me retourner pour disparaître, mon oncle m'appelait et demandait à mon père, qui se tenait au fond de la boutique, derrière le comptoir, de faire les courses. Mon père se

détachait de la pénombre, prenait quelques pièces d'argent dans le tiroir-caisse et nous partions ensemble vers le marché. Mon père marchait avec une lenteur insupportable. J'aurais pu faire mille tours autour de lui, j'aurais pu aller au marché et revenir jusqu'au magasin, puis le rattraper. Il semblait glisser sur le sol et cabrait sa longue silhouette. De temps en temps, il s'arrêtait pour porter les mains à la tête, et presser son turban comme pour s'assurer qu'il était bien en place et bien enroulé. Il répondait aux saluts des gens avec un air plein de dignité ; lorsque la personne jouissait d'un grand prestige social, mon père s'inclinait (p30) légèrement en avant, pas trop pour ne pas paraître obséquieux, suffisamment pour ne pas paraître fier. (p31)

فتراجعت بخطوة ثم خطوتين وفي اللحظة التي استدرت لأغادر ناداني عمي وطلب من أبي الذي كان يجلس داخل المحل وراء طاولة البيع بأن يقوم بالتسوق .خرج والدي من العتمة و قام أخذا بعض القطع النقدية من خزينة النقود , ثم ذهبنا معا أنا و هو إلى السوق, كان أبي يمشي بخطوات جد ثقيلة لا تحتمل فقد كان بوسعي القيام بألف دورة حوله أو الذهاب إلى السوق و العودة إلى المحل ثم ألحق به من جديد, كان أبي يبدو كأنه يتزحلق على الأرض ويدفع بجسمه الضخم , و بين الحين والأخر يتوقف برهة يرفع يديه إلى رأسه ليعدل عمامته أو ليتأكد من كونها معدلة ومربوطة بإحكام كما يرد التحية على المارة بشيء من الهيبة فهذه من صفات من يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة , كان أبي ينحني بعض الشيء للأمام ليس كثيرا لكي لا يبدو كالمتصنع و لا قليلا لكي لا يبدو كالمتفاخر.

Lorsque c'était une connaissance intime, c'est-à dire un Bensalem, ou un Siomar, mon père, tout en portant la main au cœur, demandait les moindres nouvelles de sa famille : si elles étaient bonnes, mon père avait une mine réjouie ; si elles étaient mauvaises, elle devenait attristée . En conclusion, chacun remerciait le Seigneur d'avoir tant de mansuétude pour ses pauvres créatures, et nous repartions. A force d'attendre, ou de marcher si lentement, mes jambes me faisaient mal tellement elles devenaient engourdies, mais dès que je dépassais un peu mon père, son visage prenait une expression fâchée. Son grand nez busqué se courbait davantage, son front devenait plus bombé et l'ovale de son visage plus allongé. Dès que je le laissais me dépasser, son expression se relâchait et

devenait plus naturelle. En plusieurs occasions mon père avait imprimé en moi cette leçon de façon indélébile ; il m'avait parlé d'une voix grave et solennelle :
— Si tu veux me comprendre et comprendre tous mes désirs, tâche d'observer minutieusement mon visage. Le visage est un grand livre ouvert sur l'âme, où les signes peuvent être décelés, étudiés et interprétés. Cette méthode a l'avantage de mettre à l'épreuve ton intelligence et ta sensibilité ; je considère que les longues explications ont quelque chose de vulgaire. Tâche de te rappeler cette leçon. Il s'était tu brusquement comme s'il avait déjà trop parlé . (p31)

أما إذا كان يعرف الشخص معرفة جيدة كعائلة بن سالم أو عائلة السي عمار فيسأل عن أبسط أخبارهم واضعا يديه على قلبه , فإذا كانت الأخبار جيدة فيستقبلها بوجه مبتسم و إن كانت سيئة يظهر على وجهه العبوس وفي النهاية يحمد كل منهم الله على لطفه بعباده الضعفاء و ننصرف بعدها . بدأت أشعر بألم في ساقياي لدرجة أحسست أنهما مخدرتان وكان هذا بسبب الانتظار المطول أو ربما المشي ببطء هو السبب , وبمجرد تجاوزي لأبي بضع خطوات يظهر عليه الغضب , فأنفه الكبير المحدب يزيد انحناء وجهته تصبح أكثر بروزا و ينكمش وجهه وحالما أسمح له بتجاوزي تتراخى تعابير وجهه و تعود طبيعية , وفي عدة فرص يترك أبي في نفسي هذا الدرس بطريقة لا يمكن نسيانها فقال بصوت جديّ و عميق:

إذا أردت معرفتي و فهم كل رغباتي حاول ترقب وجهي بدقة, فالوجه يا بني عبارة عن كتاب كبير يطل على الروح أين يمكن للإشارات أن تُكشف وتُقرأ و تُفسر و هذه المنهجية تتميز باختبار ذكاءك و شعورك أُؤمن بإن الشرح المطول فيه شيء من السخافة , حاول أن لا تنسى هذا الدرس[45]

لزم الصمت فجأة كأنه أحس بفرط في الكلام .

Lorsque je tendais maladroitement le couffin et qu’un légume roulait à terre, je jetais aussitôt un regard suppliant vers mon père ; son expression s’était déjà assombrie, sa physionomie était envahie par la tristesse, Puis c'était le retour silencieux ; (p31)mon père, drapé dans sa cachabia, avançait à pas lents, les mains nouées derrière le dos ; et moi, je suivais avec mon couffin chargé de légumes. Puis nous nous séparions devant le magasin où mon oncle était toujours assis à la même place. Je continuais cheminer, comme une tortue portant sa carapace et je pensais déjà à mon arrivée à la maison et à la joie de Yemma et de ma mère en voyant le couffin. (p32)

[45] استعملت هنا تقنية التطويع و الترجمة الحرفية للعبارة هي " تذكر هذا الدرس"

كنت عندما أمايل القفة في يدي بطيش وتسقط منها حبة خضار ألتفت نحو أبي مباشرة فأجد ملامحه قد صارت قاتمة ومظهره يجتاحه الحزن ثم يسود الصمت من جديد.

كنت عندما أمايل القفة في يدي بطيش و تسقط منها حبة خضار ألتفت نحو أبي مباشرة فأجد ملامحه قد صارت قاتمة ومظهره يجتاحه الحزن ثم يسود الصمت من جديد , أبي بقشابيته[46] يتقدم بخطوات بطيئة ويداه المتشابكتان وراء ظهره وأنا خلفه اتبعه حاملا القفة المحملة بالخضار وأمام الدكان نفترق , أين يجلس عمي دائما في نفس المكان , واصلت طريقي كسلحفاة تحمل هيكلها وكل تفكيري في الفرحة التي ستعلو وجهي يما وأمي مع وصولي حاملا القفة .

2-1-4- ترجمة الفصل الرابع :

Le rôle difficile de la kebbala

Bientôt, je perdis à jamais la consolation de toucher la main de ma mère la nuit, car une petite sœur, appelée Zoulika, allait dorénavant s'installer entre ma sœur Fatima et ma mère. La distance entre nous ne cessait de croître à mesure que les nouvelles naissances étaient annoncées, si bien que je dus, plus tard, me résigner à dormir à l'autre extrémité de la pièce, près de la porte. Lorsque ma mère était enceinte, Yemma aimait me taquiner et plaisanter à ce sujet.
— Veux-tu un petit frère ou une petite sœur ? me demandait-elle.
— Un petit frère, répondais-je invariablement.
— Comment l'appelleras-tu ? Est-ce que tu le défendras ?... (p32)

دور القابلة الصعب

قريبا , أنا على وشك أن أخسر وإلى الأبد شعور مواساة أمي وهي تلمسني ليلا لأن الأخت الجديدة زليخةسوف تنام بين أختي قاطمة وأمي من الآن فصاعدا فلا تكف المسافة بيننا عن التزايد كل مرة يأتي مولود جديد وبالتالي يتوجب علي لاحقا تغيير مكاني والنوم في الطرف الأخر للغرفة بالقرب من الباب .

[46] اعتمدت هنا تقنية الإقتراض العكسي , و أرجعت الكلمة إلى أصلها باللهجة الجزائرية

عندما تكون أمي في فترة الحمل تحب يما أن تمازحني وتغيظني في هذا الموضوع فتسألني :

" هل تفضل أختا صغيرة أم أخا صغير ؟" فأجيبها كل مرة :" أخ صغير "

وتسأل مرة أخرى " ماذا ستسميه ؟ وهل ستدافع عنه ..."

Je désirais plutôt un compagnon de jeu. Les chiens et les chats du quartier ne m'intéressaient plus. D'ailleurs, dès qu'il me voyaient, ils rebroussaient chemin en poussant des cris comme lorsque mes (p32) pierres les atteignaient en pleine course. Fatima était toujours accrochée à la robe de ma mère. Elle tenait la tête penchée, soit à droite, soit à gauche, et une de ses nattes noires paraissait plus longue que l'autre. Enfin, pour diverses raisons, un garçon était ardemment attendu par toute la famille. Lorsque ma mère fut prise par les douleurs, Yemma, armée d'un kabkab, frappa frénétiquement le mur de la cuisine. Aussitôt la petite Aïcha apparut. Elle partit en courant à la recherche de Zhira. Puis cette dernière fut dépêchée pour rechercher de toute urgence l'accoucheuse du village ou la kebbala. Elle était en perpétuel déplacement dans le village. Elle appelait tous les garçons et toutes les filles du village « mes enfants » et assurait qu'elle ne pouvait fermer l'œil, le soir, que lorsqu'elle savait qu'ils étaient tous en très bonne santé. Ainsi, pour s'informer à leur sujet, elle était obligée d'être constamment en visite, passant d'une famille à l'autre, et faisant circuler par la même occasion la dernière nouvelle du village.(p33)

في الحقيقة كنت أرغب بشدة أن يكون لي رفيق في اللعب لأني سأمت من القطط والكلاب علاوة على ذلك بمجرد رؤيتها لي تلوذ بالفرار وهي تعوي مثلما تفعل عندما أرميها بالحجارة . كانت فاطمة دائما متمسكة بفستان أمي فتُميل رأسها إما على جهة اليمين أو الشمال لتبدو إحدى ضفائرها أطول من الأخرى . في النهاية و لأسباب عديدة تنتظر العائلة كلها وبفارغ الصبر أن تُرزق بصبي . حين يشتد الألم بأمي , تسرع يما حاملة القبقاب فتضرب حائط المطبخ باهتياج لتظهر بعد لحظات عائشة الفتاة الصغيرة ثم تخرج للبحث عن زهيرة لتقوم هذه بدورها في البحث عن قابلة القرية على عجلة من السرعة , إلا أنه لم يكن من السهل إيجادها لأنها دائمة التنقل , كانت تنادي

كل أولاد وبنات القرية ب"أبنائي" ولا تنام ليلا حتى تتأكد أن جميع الأطفال[47] بصحة جيدة وكذلك لتطلع على أمورهم حيث كانت مجبرة على زيارتهم باستمرار فتمر من عائلة إلى أخرى وبالتالي تداول أخبار القرية.

Cependant elle venait rarement nous voir. Elle avait remarqué la mauvaise humeur de mon oncle qui claquait la porte de sa chambre, puis elle avait constaté la raréfaction des cadeaux que ma mère ou Yemma lui faisaient de temps en temps. Enfin, elle semblait décidée à ne jamais oublier l'allusion que j'avais faite à sa moustache, un jour qu'elle s'apprêtait à m'embrasser sur la joue. Ma mère l'avait suppliée en vain pour qu'elle me pardonne. Pour l'attendrir,
elle lui rappela que j'étais son « enfant », que Dieu allait sûrement me punir. Mais pour toute réponse, la kebbala reprit son voile et partit sans même terminer sa tasse de café. C'était le signe qu'elle était profondément offensée et que son amour-propre était (p33) gravement blessé. Ma mère jeta un dernier regard sur la pièce, dans l'espoir de trouver quelque chose qui pût adoucir son humeur mais elle ne trouva rien. (p34)

غير أن القابلة نادرا ما تزور بيتنا إذ سبق لها أن لاحظت مزاج عمي المتعكر وهو يغلق باب غرفته , ثم إنها انتبهت لندرة الهدايا التي تقدمها لها يما وأمي من وقت لأخر وأخيرا أنا الذي صممت القابلة أن لا تنسى التلميح الذي قدمته لها بشأن شاربها حينما أرادت في يوم من الأيام تقبيلي على وجنتي , كانت أمي تترجاها من أجل أن تسامحني و لكي يلين قلبها تذكرها بأني " ابنها" أيضا وأن الله حتما سيعاقبني و لكن عبثا.و ردا على ذلك تلبس القابلة حجابها و تغادر دون إنهاء فنجان القهوة حتى وهذا دليل على أنها شعرت بالإهانة الشديدة وأن كبريائها قد جُرح بعمق ولتخفف أمي من مزاجها العكر ترمي بنظراتها في أرجاء الغرفة باحثة عن ما تعطيه لها ولكن مع الأسف لا تجد شيئا .

Ce ne fut que vers la fin de la matinée que la kebbala arriva, quelques minutes après Zhira, hors d'haleine. Plusieurs tasses de café furent nécessaires
pour qu'elle reprenne son souffle. Entre-temps, Zhira était repartie pour répandre la nouvelle de la future naissance dans le quartier. Ma mère continuait à gémir et à se tordre dans sa chambre Tout le quartier était en émoi, chaque femme avait déjà fait ses prédictions ; certaines avaient affirmé que ma mère allait avoir un garçon, étant donné que son ventre était légèrement en pointe au cours de la

[47] أضفت هنا كلمتي جميع الأطفال لتوضيح معنى عبارة " تتأكد من أنهم ..."

grossesse, d'autres répondaient avec véhémence que ma mère allait avoir une fille, étant donné que son ventre n'avait jamais dépassé un certain volume.(p34)

لم تصل القابلة إلا بعد نهاية الصبيحة أي بعد قدوم زهيرة ببضع دقائق وكانت مقطعة الأنفاس ويلزمها عدة فناجين قهوة لتستعيد نَفَسها في غضون ذلك خرجت زهيرة لتبشر نبأ الولادة الجديدة في القرية , وأمي كانت لا تزال تأن وتتقلب في غرفتها والحي كله مضطرب فمن النساء من توقعن قدوم ولد نظرا لشكل بطنها الذي بلغ ذروته قليلا أثناء فترة حملها وأخريات توقعن أن تكون فتاة حتما لأن بطنها لم يتجاوز حدا معينا .

Apparemment, les hommes ne se préoccupaient pas de ce problème. Yemma les avait avertis discrètement et ils ne viendraient pas ce jour-là à la
maison. J'étais en train de jouer dans la skifa, prêt à ouvrir la porte à chaque nouvelle visiteuse, lorsqu'un long cri de douleur retentit dans toute la maison, suivi aussitôt après par les premiers pleurs du bébé. Je levai instinctivement les yeux dans la direction de la chambre de ma mère et je vis le ciel, couleur orange, remplir tout le patio. Etait-ce un présage ?
Ma mère venait de donner naissance à une fille et Yemma était consternée. La kebbala était déçue et triste. L'accoucheuse répétait, dans ces occasions, ce que tout le monde savait : « En matière de naissance, la volonté de Dieu est souveraine » ou bien« Dieu est maître absolu de nos destins ». Mais personne n'était dupe ; elle savait qu'elle ne pouvait prétendre ni aux trois kilos de sucre, ni à la livre de(p34) café, ni aux deux paquets de henné, ni au foulard de soie, ni à la robe de cotonnade. Elle ne serait pas félicitée chaleureusement par les autres femmes, et le quartier ne retentirait pas des cris d'allégresse, le septième jour. Elle recevrait simplement quelques pièces d'argent pour aller au bain.(p35)

من الواضح أن الرجال لا يهمهم أمر كهذا فقد حذرتهم يما بهدوء ولن يأتوا إلى المنزل ذلك اليوم أما أنا فكنت ألعب في السقيفة وجاهز دائما لفتح الباب للزائرات وعندها علا صوت صراخ هز البيت تبعته بعد لحظات صوت بكاء رضيع لأول مرة فوجهت نظري تلقائيا إلى غرفة أمي فرأيت السماء تزينت باللون البرتقالي يملأ بريقها أرجاء المراح أكانت تلك بشرى؟ أنجبت أمي فتاة , فاستاءت

يما وحتى القابلة حزنت وخاب ظنها , فرددت لها ما يقال في مناسبات كهذه {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُكُورْ}[48]**الشورى 49**_

وإلا " أقدارنا كلها بيد الله ". الأمر واضح كانت تعلم أنها لا تستطيع المطالبة لا بثلاثة كيلو سكر ولا على علبة قهوة ولا على علبتي الحناء ولا على الوشاح الحريري و لا حتى على الفستان القطني , فلن تهنئها النساء الأخريات على أي حال ولن تعلو أصوات الزغاريت في الحي , وفي اليوم السابع للولادة لا تحصل القابلة إلا على بعض القطع النقدية لتذهب إلى الحمام .

Yemma affectait un air tranquille en recevant les voisines, et en leur annonçant :
— Nous remercions Dieu que la maman et la fille soient en bonne santé, n'est-ce pas l'essentiel ? Zhira était revenue, elle servait le café. Elle avait eu le temps de rapporter une rumeur malveillante qui disait que ma mère allait suivre « l'exemple des Barazan », ce qui faisait frémir toute l'assistance.(p35)

كانت يما تُظهر الهدوء وهي تستقبل الزائرات فتقول " نحمد الله أن الأم و ابنتها بصحة جيدة وهو المهم أليس كذلك ؟ عادت زهيرة وقامت تقدم القهوة بعد أن سمح لها الوقت بنشر إشاعة خبيثة تزعم فيها أن أمي ستصبح مثل عائلة برزان وهذا ما جعل الحاضرات يرتبكن .

Vers la fin de la soirée, Yemma m'appela pourvoir le bébé. Notre chambre était pleine de fumée d'encens, des femmes étaient accroupies sur des tapis tout autour de ma mère ; elles bavardaient sans cesse tout en sirotant leur café. Ma mère était couchée sur son matelas, elle me souriait faiblement et son regard m'invitait à m'approcher d'elle. Ses cheveux noirs brillants, son front et ses joues étaient baignés de sueur. Son visage était plus animé. De ses yeux rayonnait une joie intense ; son teint était presque rose. Elle paraissait tout à coup si jeune et si belle ! Je restais debout, stupéfait, je la contemplais comme si je ne l'avais jamais vue. Elle me demanda d'une voix faible de l'embrasser. Je m'agenouillai et posai mes lèvres sur son front humide, puis elle me montra une petite figure minuscule avec, sur le front, une petite croix tracée avec du kohol pour éloigner le mauvais sort.
— C'est ta petite sœur, me chuchota-t-elle. Veux-tu l'embrasser ?(p35)

[48] ارتأيت هنا استعمال تقنية التكافؤ لوجود ما يقابل العبارة في القران الكريم

ومع نهاية السهرة نادتني يما لأرى الرضيع دخلت وإذا بالغرفة يملؤها دخان البخور والنسوة متربعات على سجادات حول أمي يرتشفن القهوة ولا يتوقفن عن الحديث وهاهي أمي مستلقية على سريرها , ابتسمت لي بشيء من التعب وبنظراتها نادتني لأقترب منها , شعرها الأسود اللامع ,جبهتها وخدودها يصبان عرقا ووجهها كان أكثر حيوية و يلمع من عينيها بريق سعادة غامرة بشرتها كانت أقرب إلى اللون الوردي وفجأة صارت تبدو أكثر شبابا وجمالا بقيت واقفا مذهولا أتأملها كأنما لم يسبق لي رؤيتها من قبل وبصوت خافت طلبت مني تقبيلها , فنزلت على ركبتاي وعلى خدها المبلل وضعت شفتاي لتقبيلها , بعدها كشفت لي عن وجه صغير جدا مرسوم على جبهته علامة صغيرة بالكحل لتطرح عنها الفأل السيئ وهمست فجأة في أذني " إنها أختك الصغيرة , أتود تقبيلها ؟"

A vrai dire, je me trouvais embarrassé devant une (p35) si petite chose, alors je me sauvai dans le patio et retournai à mes jeux. Mon père réagit à cet événement en montrant une hostilité sourde et constante, et un air accablé. Cette naissance semblait l'avoir plongé dans un mutisme total. Dès que ma sœur pleurait, il interrompait son repas, mettait ses chaussures et quittait la maison.
Zoulika se révélait d'une constitution délicate. Elle buvait très peu de lait à la fois et s'endormait aussitôt. La nuit, elle ne se calmait qu'en prenant le sein. (p36)

في الحقيقة كنت محرجا من الموقف الذي وجدت نفسي فيه أمام هذا الشيء الصغير ولهذا لجأت إلى الفناء كمفر لي ولأعود إلى لعبي . رد أبي على هذا الحدث بشيء من العدوانية الصامتة المتواصلة , وبنفسية مهمومة وكأن المولودة أغرقته في دوامة صمت كلي , فكلما بكت أختي الصغيرة , يتوقف عن الأكل ينتعل حذاءه ويغادر المنزل وقد تبين أن زليخة تتبع قواعد محددة فهي تشرب القليل من الحليب على مرة واحدة وتنام فورا, وليلا لا تهدأ حتى ترضع نهدي أمي .

Un jour, mon père réussit à cristalliser son ressentiment à l'égard de ma mère en s'adressant directement à elle pour la première fois :
— Bientôt, à cause de toi, je serai la risée de tout le village. Cette phrase fit beaucoup souffrir ma mère qui s'attacha à en épuiser tous les sens et toutes les interprétations avec Yemma.De plus, ma mère avait un autre sujet d'inquiétude ; ma grand-mère était malade et n'avait pu venir à cette occasion. Elle avait fait parvenir à ma mère plusieurs paquets contenant des cadeaux pour ma petite sœur. Ma mère, en les ouvrant, avait éclaté en sanglots. Elle avait toujours gardé de ses parentsun souvenir lancinant. Elle en parlait souvent à Yemma avec nostalgie en décrivant leur train de vie et leurs habitudes. Elle en parlait souvent à Yemma avec nostalgie en décrivant leur train de vie et leurs habitudes.

Yemma l'écoutait fascinée mais dès qu'il y avait le moindre heurt entre les deux femmes, Yemma reprochait vivement à ma mère de vanter les richesses de ses parents, de faire « la fière » et de vouloir lui en imposer...(p36)

في يوم من الأيام تكمن أبي من بلورة استيائه تجاه أمي مخاطبا إياها لأول مرة :" قريبا وبسببك سأصير محط سخرية في القرية بأكملها " كان لوقع هذه الجملة أثر عميق في نفسية أمي فتسعى جاهدة إلى لاستنفاذ كل المعاني والتفسيرات من يما بالإضافة إلى هذا فقد كان يقلق أمي موضوع أخر , جدتي التي كانت مريضة ولم تتمكن من زيارتها ورغم ذلك أرسلت إليها الكثير من الرزم والتي تشمل هدايا لأختي الصغيرة , وأثناء فتحها للعلب انفجرت بالبكاء فلطالما كان لأمي ذكريات مؤلمة من أهلها غالبا ما تحكيها ليما فتشعر بالحنين وهي تصف أسلوب حياتها و عاداتها , تنصت لها يما بانبهار ولكن بمجرد حدوث نزاع بينهما تتهمها يما بتباهيها بثروة أهلها ورغبتها في فرضها عليها ...

Ma mère se renfermait sur elle-même, passait alternativement d'un état d'extrême apathie à un état d'extrême irritabilité. Une remarque parfois anodine de Yemma la faisait pleurer, ce qui avait pour effet de rendre Yemma plus agressive dans ses paroles : (p36) — Maintenant il faut t'habituer à ta maison, tu es mariée et tu as déjà trois enfants, disait Yemma
pour clore une discussion orageuse.
Ma mère : Je ne peux m'empêcher de penser à mes parents et à mes frères. Si ces derniers ne viennent pas me voir, c'est qu'il se passe des choses graves.
Yemma : Tu crois toujours au pire, et tu n'es jamais satisfaite.
Ma mère : Mais non ! Tu as bien remarqué son comportement depuis la naissance de Zoulika. Il ne m'adresse plus la parole. Comment veux-tu que je sois heureuse ?
Yemma : Tous les hommes sont pareils, il est inutile de se rendre malheureuse à cause d'eux. Certainement tu n'as pas connu ce que j'ai enduré avec lui.
Ma mère : Peut-être, mais moi je n'en peux plus de cette vie. Si seulement mes frères venaient me voir. Ses yeux s'emplissaient de larmes et elle recommençait à pleurer. Lorsque nous mangions dans la cuisine, ma mère portait distraitement la nourriture à sa bouche. Elle ne semblait plus remarquer nos disputes, nos jurons, nos blasphèmes. Yemma, qui n'aimait pas la voir ainsi, la rappelait brusquement à la réalité en lui disant :
— Tu dois te forcer à manger un peu pour avoir du lait, sinon tu vas tuer ta fille.
Ma mère, ne comprenant pas ces nouvelles accusations, se levait pour s'enfermer dans sa chambre. Son départ avait pour effet de stimuler notre gaieté

autour de la meïda. J'avais découvert un jeu qui m'absorbait beaucoup et qui devait retenir ma faveur pendant très longtemps.(p37)

ولهذا تنغلق أمي على نفسها فتتحول بالتناوب من حالة اللامبالاة الشديدة إلى حالة الاضطراب المفرط فأحيانا ملاحظة تافهة من يما تجعل أمي تبكي بحرقة الأمر الذي يزيد من عدوانية يما في أقوالها فتصرح معلنة إغلاق هذه المناقشة العصبية " يجب عليك التعود على هذا البيت فأنت الآن امرأة متزوجة ولك ثلاثة أطفال "

فترد أمي : "لا أستطيع منع نفسي من التفكير في عائلتي وإن لم يأتوا لزيارتي فهذا يعني أن شيئا سيئا قد حدث "

يما : "تفكرين دائما بالأسوأ ولست إنسانة قنوعة أبدا ."

أمي : " لا ليس هكذا , أدري أنك لاحظت جيدا تصرفات زوجي تجاهي عقب ولادة زليخة فهو لم يعد يكلمني فكيف تريدين مني أن أكون سعيدة "

يما : " كل الرجال متشابهون فلا جدوى من كونك تعيسة بسببهم وبالتأكيد أنت لا تعلمين ما مررت به مع زوجي "

أمي : "نعم هذا ممكن , ولكن أنا تعبت من هذه الحياة فلو يأتي فقط إخوتي لرؤيتي ... وهنا تغرغرت عيناها بالدموع وشرعت بالبكاء مرة أخرى "

ونحن على طاولة الأكل بالمطبخ كانت أمي تحمل لقمة الأكل في سهو وتبدو غير مبالية لما يحدث حولها فلم تعد تلاحظ شجارنا ولا شتائمنا ويما لا تحب رؤيتها بهذا الشكل ففاجأتها على حين غفلة لتعيدها إلى الواقع: " أجبري نفسك على الأكل لترضعي ابنتك وإلا تقتلينها من الجوع " أمي لم تفهم هذه الاتهامات الجديدة فقامت لتذهب إلى غرفتها وتغلق على نفسها هناك , وبمغادرتها كنا نُسر و نحن حول المايدة . أما أنا فقد اكتشفت لعبة جديدة أخذت كل اهتمامي والتي ستلهيني لوقت طويل

Je m'installais sur le seuil de notre porte et j'empalais des mouches avec de petites brindilles (p37) ou de petits bouts d'alfa. Certaines mouches parvenaient à s'envoler lourdement ; d'autres, moins résistantes, traînaient leur fardeau en essayant vainement de s'en débarrasser avec leurs pattes arrière. Parfois, je les disposais en ligne pour faire la course. Lorsque je n'étais pas content d'une

mouche, je lui coupais la tête avec mes ongles et son corps continuait à faire des culbutes avec le bout d'alfa. Il arrivait que toutes les mouches subissent le même sort et le jeu se terminait ; notre seuil était jonché de cadavres.(p38)

فأجلس على عتبة الباب , أمسك غصنا أو أطراف الحلفاء وأغرس بع الحشرات , بعضها كان يفلح في الفرار بسهولة والبعض الأخر كان أقل مقاومة فتسحب أعباءها محاولة الفرار باستعمال أرجلها الخلفية ولكن بدون جدوى , وأحيانا كنت أقوم بترتيبها في خط واحد لتتسابق وعندما لا يرضيني أداء إحدى الحشرات أفصل رأسها عن جسمها بأظافري ويبقى جسمها يتقلب على أطراف الحلفاء , وما يحدث بعدها أن كل الحشرات تلقى نفس المصير وتنتهي اللعبة وبهذا تصبح عتبة بابنا مزدحمة بالجثث .

Un jour, j'étais en train de guetter un essaim de mouches autour d'une ordure lorsqu'une voiture déboucha dans notre rue. Voir une automobile s'avancer lentement vers notre maison était un phénomène encore plus rare. Lorsque la voiture se rangea à côté de notre seuil, je crus qu'elle voulait m'écraser et je commençai à pousser des cris de terreur ; le chauffeur faisait des gestes et je pensai qu'il me menaçait d'une mort certaine. Enfin la voiture s'arrêta à quelques pas de moi, et mon oncle Farid en sortit avec un large sourire qui me mit aussitôt en confiance. Au même instant, notre porte s'ouvrit et ma mère, heureuse, apparut dans la skifa. Au milieu des embrassades, il y eut une sorte de confusion car ma mère se précipita aussitôt vers sa chambre. Quelques minutes après, elle reparut voilée avec Zoulika dans les bras. Elle partait avec mon oncle. (p38)

وفي إحدى المرات كنت أراقب سربا من الحشرات ملتفين حول حاوية القمامة , عندها جاءت سيارة إلى شارعنا , فرؤية سيارة تقترب من منزلنا شيء نادر الحدوث وعندما اصطفت السيارة بالقرب من الباب بدأت بالصراخ ظنا مني أنها سوف تدهسني , كان السائق يشير إلى بحركات فاعتقدت أنه يهددني وهذه ستكون نهايتي .

وأخيرا توقفت السيارة على بعد خطوات مني وخرج منها خالي فريد والابتسامة تعلو وجهه مما منحني الثقة فورا وفي تلك الأثناء فتح باب بيتنا وهاهي أمي و السعادة واضحة على وجهها تطل من السقيفة , ووسط أجواء العناق كان هنالك نوع من الارتباك لأنها بعد ذلك اندفعت في الحال إلى غرفتها وبعد دقائق ظهرت متحجبة وزليخة بين يديها لترحل مع خالي .

Ce dernier ne voulait même pas accepter la tasse de café traditionnelle. Inquiet, il consultait sa montre de temps en temps et semblait très pressé.Il eut cependant le temps de me dire que j'étais un grand garçon froussard, ce qui ne me fit pas plaisir. Lorsque ma mère se pencha pour me dire d'être sage, je constatai qu'elle pleurait. Quelques instants après, la belle voiture démarra dans un nuage (p38) de poussière, emportant ma mère et mes deux sœurs. Je restai seul avec Yemma ; j'en avais l'habitude. Ma mère ne m'avait emmené avec elle chez ses parents, les Kortebey, que lorsque je n'étais pas sevré. Par la suite, elle me laissa constamment avec Yemma. Je n'en compris la raison que bien plus tard. J'étais devenu menteur, voleur, désobéissant, gourmand..., destructeur. Ma mère espérait corriger tous ces vices en m'envoyant à l'école. Tout le monde autour de moi parlait de cette nouvelle institution. Comme j'étais parfaitement heureux à la maison, je ne réclamais point à mes parents qu'on m'y emmenât. Quelques jours plus tard, nous apprîmes la mort de ma grand-mère. (p39)

حتى أنه رفض شرب كوب القهوة التقليدية , واضح عليه القلق فقد كان يتفقد ساعته من حين لأخر و يبدو مستعجلا , وفجأة وجد وقتا ليكلمني فأخبرني بأني طفل كبير وجبان لم يسرني ما قاله , وفي تلك الأثناء انحنت أمي لتوصيني بأن أكون عاقلا فلاحظت أنها كانت تبكي , وبعد لحظات , اختفت السيارة الجميلة مخلفة وراءها سحابة من غبار حاملة معها أمي و أختاي الاثنتان , إذن بقيت وحدي مع يما وقد تعودت على هذا فلم يحدث أن اصطحبتني أمي معها إلى أهلها عائلة قرطبي من قبل إلا في حال لم تجد مع من تتركني وهكذا تتركني على الدوام مع يما ولم أفهم السبب إلا بعد حين فقد أصبحت كاذبا وسارقا وغير مطيع وجشعا ومخربا , وكانت أمي تنوي تأديبي بإدخالي إلى المدرسة فالكل من حولي أصبح يتحدث عن هذه المؤسسة الجديدة وبما أني كنت جد سعيد بوجودي في البيت لم أجادل البتة والدي بشان أخذي إلى هناك . وبعد مرور أيام , تلقينا خبر وفاة جدتي .

2-1-5- ترجمة الفصل الخامس :

«Je suis ton oncle »

Mon père était le cadet de quatre frères et, parce qu'il était le plus jeune, il se conformait strictement à l'usage établi par la société : il ne vivait, pour ainsi dire, que dans l'ombre de l'aîné de la famille, Saïd. Il n'avait de fonctions précises à exercer que pendant l'absence du chef de famille. En présence de ce dernier, son rôle était de s'effacer et de prêter une oreille attentive à ses ordres. Mon père ne pouvait prendre aucune décision concernant sa propre famille, sans en référer d'abord à mon oncle qui exprimait généralement son assentiment par un silence, et son refus par des critiques pleines le sarcasmes.(p39)

أنا عمك

كان أبي الأصغر بين إخوته الأربعة وبما أنه كان أخر العنقود فإنه ملتزم بدقة بالأعراف المتبعة في المجتمع ولم يكن يعيش إذا جاز التعبير إلا في ظل أخوه الأكبر سعيد , ولم تكن له مهام معينة ليمارسها إلا بعد غياب كبير العائلة وفي حضوره كان دور والدي التنحي والاستماع باهتمام لأوامر أخيه و حتى إنه لا يملك الحق في أخذ أي قرار يخص عائلته دون أن يحيل الأمر أولا إلى عمي والذي كان يبدي عموما موافقته باتخاذ الصمت و رفضه بانتقادات كلها سخرية .

Pour tout achat autre que (p39) la nourriture, il fallait l'accord implicite ou explicite de Saïd. Mon oncle avait tellement d'influence sur moi que
je l'appelais Sidi, c'est-à-dire « mon seigneur », nom qui était utilisé par ses propres enfants. La différence énorme de prestige social entre les deux frères se remarquait dans leur comportement, dans leurs habits et surtout dans le cercle d'amis qui les entourait. Un Siomar, un Si Barazan, le cadi ou le mouderes ne daignaient s'asseoir qu'à côté de Sidi devant la boutique. Ils avaient le verbe haut et les autres boutiquiers pouvaient les écouter sans les interrompre. Tout au plus, lorsqu'il y avait un silence, pouvaient-ils demander des explications. Les

amis de mon père se tenaient à l'intérieur du magasin, debout, accoudés au comptoir et devisaient à voix basse.(p40)

فيما يخص المشتريات من غير المواد الغذائية كان لا بد من موافقة عمي سرا أم جهرا إذ كان له سلطة كبيرة لذلك كنت أناديه ب "سِيدي[49]" ما يعني سَيّدي وهي الكنية التي يناديه بها حتى أبناؤه.

كان فرق المكانة الاجتماعية ظاهرا بين الأخوين ويتجلى في طريقة اللباس و في المعاملة وخاصة في الأصدقاء الذين يحيطون بهم . فشخص من عائلة سي عمار أو عائلة سي برزان قاضي[50] كان أم مدرسا[51] يشرفه الجلوس مع سيدي قبالة المتجر , فقد كانت كلمتهم مسموعة وكل التجار هناك ينصتون لهم دون المقاطعة وفي الغالب عندما يسود الصمت يطلبون تفسيرات . يدخل أصحاب أبي إلى المحل فيتكئون على طاولة البيع ويتبادلون أطراف الحديث بصوت خافت .

Dans toutes les grandes familles, l'idéal était d'avoir le plus grand nombre de mâles, unis par les liens les plus directs du sang, alliés par le mariage à la même famille, employés si possible à la même tâche, obéissant au même chef, et mangeant à la même table.(p40)

في كبرى العائلات, إنجاب أكبر عدد من الذكور يعتبر إنجازا عظيما , يوحدهم أقوى رابط وهو الدم ويتحالفون فيما بينهم بالزواج من نفس العائلة , يعملون في نفس الوظيفة إن أمكن ويطيعون نفس الرئيس ويأكلون من نفس الطاولة .

Notre famille n'offrait qu'une image imparfaite de cet archétype de famille patriarcale puisque deux de ses membres, l'oncle Djelloul et l'oncle Aïssa, s'étaient délibérément coupés d'elle. Aïssa était parti pour la France bien avant ma naissance. Il n'écrivait jamais et je ne devais apprendre que bien plus tard les véritables causes de son départ. J'avais remarqué qu'on évitait de faire allusion à lui. Il n'en était pas de même de Djelloul, au sujet duquel toutes sortes de rumeurs circulaient, et les langues étaient bien déliées pour en parler ; on disait qu'il avait les plus grands vices. Sa grande passion était de boire, ce qui, en pays d'Islam, est considéré comme l'un des péchés capitaux.(p40) Lorsqu'il était

[49] اعتمدت هنا تقنية الاقتراض العكسي و أرجعت الكلمة إلى أصلها باللهجة الجزائرية .
[50] استعملت هنا تقنية الاقتراض العكسي و أرجعت الكلمة إلى أصلها باللغة العربية .
[51] استعملت تقنية الاقتراض العكسي و أعدت الكلمة إلى أصلها باللغة العربية .

saoul, il cherchait querelle et se battait. Il semait la terreur grâce à un rasoir qui ne le quittait jamais et qu'il déployait en angle, prêt à causer des blessures terribles au visage de ses adversaires. (p41)

لم تقدم عائلتنا سوى صورة مثالية لهذة العائلية الأبوية النموذجية لأن اثنين من أفرادها العم جلول والعم عيسى قد قطعوا انفسهم عنها عمدا . سافر عيسى قبل ولادتي ولم يراسلنا قط وكان علي أن أعرف الأسباب الحقيقية التي دفعته إلى المغادرة في وقت لاحق , كما لاحظت أنهم يتفادون الحديث عنه ولم يكن يشبه جلول البتة في موضوع الشائعات التي نُشرت عنه و كانت الألسنة فضفاضة للتحدث عن الموضوع و يقال أنه مليء بالعيوب فقد كان مولعا بالشرب ما يُعتبر في بلد مسلم من الكبائر فعندما يكون ثملا يدخل في مشاجرات ليتعارك , كما كان يبعث الخوف في أعدائه بفضل موس الحلاقة الذي لا يفارقه و الذي يفتحها بمقدار زاوية جاهزا ليحدث جروحا خطيرة على وجوه أعدائه .

On assurait même qu'il pouvait lancer de loin son arme et atteindre sa victime, qui s'effondrait. Il aimait regarder danser les filles et contemplait le mouvement de leurs hanches et de leur ventre tout en leur jetant des pièces de monnaie.
Il avait élu domicile dans le sud de l'Algérie, à Boghari, qui était alors un marché de bestiaux très prospère. Cette ville avait l'avantage d'être proche des monts des Ouled Naïl et c'était dans ses quartiers réservés que les jeunes filles venaient se prostituer pour constituer leur dot, et mon oncle prendre son plaisir .(p41)

كما أكدوا أيضا أن بإمكانه إصابة الضحية بسلاحه من بعيد فيسقط أرضا , و أيضا كان يروقه رؤية الراقصات و هن يحركن أردافهن و بطونهن فيرمي عليهن بالمال .اتخذ جنوب الجزائر مقرا لإقامته بمدينة قصر البخاري و التي اشتهرت بسوق الماشية المعروف كما عُرفت هذه المنطقة بقربها من جبال "ولاد نايل" , في تلك الأحياء المحافظة تعودت الفتيات على ممارسة الدعارة ليؤمن مهرهن , و هو ما كان يجري في صالح عمي ,

Près du marché, mon oncle avait une échoppe minuscule devant laquelle il rasait, en plein vent, les crânes des paysans, en attendant le soir. Une fois, l'un de

mes cousins avait affirmé que Djelloul avait menacé Saïd avec un rasoir à manche d'ivoire blanc ; Saïd n'avait évité le pire que grâce à l'intervention de Yemma. La scène orageuse s'était déroulée à la maison. Il ne venait chez nous que très rarement et généralement après avoir passé un long temps en prison. La solitude forcée réveillait en lui cette nostalgie de la famille et il venait nous voir, animé des meilleurs sentiments. Puis petit à petit il cédait à son vice, sombrait dans l'alcool, se querellait avec Saïd et disparaissait brusquement dans le Sud. Au cours de ces brefs séjours avec nous, il occupait le « salon des invités ». C'était ainsi que nous appelions notre salle de séjour qui était richement meublée et offrait un contraste violent avec la pauvreté des autres pièces. Tout le long des murs, se trouvait un ensemble de canapés et de fauteuils et (p41) de chaises en tapisserie dont les motifs de fleurs s'harmonisaient avec les dessins des nombreux tapis de laine, fabriqués par Yemma, et qui couvraient tout le carrelage de la pièce.(p42)

بقرب السوق يقع كشك عمي الصغير و هناك كان يُحلق للناس في الهواء الطلق منتظرا حلول المساء .

في إحدى المرات أكد أحد أبناء عمي أن جلول قد هدد سعيد بموس حلاقة مصنوع من العاج الأبيض ولم يفلح سعيد في تفادي الخطر إلا بعد تدخل يما وهذا المشهد المروع حدث في البيت ولهذا لا يأتي إلى البيت إلا نادرا , عادة بعد قضاء مدة طويلة في السجن فالوحدة أيقظت في نفسه هذا الحنين إلى العائلة فيأتي لزيارتنا مفعما بأحاسيس جميلة , وشيئا فشيئا يستسلم لنزوته ليغرق في الشرب ثم تشاجر مع سعيد ليختفي فجأة في الجنوب وخلال فترة مكوثه القصيرة معنا , كان ينام في غرفة المعيشة لكونها غنية بالأثاث فتتناقض بشكل حاد مع فقر الغرف الأخرى فعلى طول الجدار تجد الأرائك وكراسي من نسيج عليها رسومات أزهار تتناسب مع الرسومات الكثيرة الموجودة على السجاد الصوفية والتي صنعتها يما فكانت تغطي جميع بلاط الغرفة .

Au pied de ces fauteuil set canapés étaient disposés d'épais matelas bourrés de laine et recouverts des plus jolis tapis. Accrochés au mur, l'un en face de l'autre, se tenaient en équilibre deux immenses miroirs, entourés de bois sculpté de couleur dorée. A l'extrémité gauche de la pièce, trônait la masse importante d'une grande armoire à glace, en merisier. (p42)

وأسفل الكنبة والأرائك وُضعت مفارش سميكة محشوة بالصوف ومغطاة بأجمل البساطات. وفي الحائط عُلّقت مرآتان كبيرتان بشكل متوازي إطارهما من خشب منحوت ومصبوغ باللون الذهبي و في الطرف الأيسر للغرفة توجد الخزانة الكبيرة ذات المرايا والمصنوعة من خشب الكرز .

La variété et la richesse des couleurs des tapis, multipliées par les miroirs, formaient un effet magnifique. Le fait de savoir que l'armoire contenait l'argent de la famille augmentait à nos yeux le mystère de cette pièce et justifiait l'obligation qui nous était faite de n'y pénétrer qu'accompagnés par Yemma ou p a r ma mère. Djelloul pouvait y dormir seul, car on jugeait dans la famille qu'il n'aurait jamais la bassesse ou la vulgarité de forcer les portes de l'armoire et de voler l'argent. Les Yacoubi avaient un sens très vif de l'honneur. J'étais assis sagement devant notre porte, en train de compter les rares personnes qui passaient devant moi, lorsque je vis un monsieur, à l'allure bizarre, s'avancer dans notre rue. Rien n'était plus étrange pour moi que de voir un costume européen. Je me demandais comment l'homme en question pouvait marcher avec un pantalon qui lui serrait tellement les jambes. Je pensais que le pull-over à col roulé qui lui moulait le buste devait l'étouffer et l'étrangler. Il marchait en rejetant exagérément le corps en arrière comme s'il défiait quelqu'un. Il portait la veste sur l'épaule gauche, en équilibre, et chaque fois qu'elle menaçait de glisser et de tomber il la retenait avec les doigts de la main droite. Il s'arrêta juste devant moi et me dévisagea avec (p42) un sourire ….

تنوع وغنى السجادات بالألوان المنعكسة على المرآة شكل تأثيرا في غاية الروعة , ومعرفة أن تلك الخزانة تحوي مال العائلة تزيد في أنفسنا الغموض وتبرر لنا سبب إلزامية الدخول إليها فقط مع يما أو أمي . كان جلول ينام فيها لوحده , لأن العائلة مقتنعة بأنه لم يكن طماعا أو همجيا ليكسر باب الخزانة ويسرق ما فيها فقد كان لعائلة يعقوبي حس كبير بالشرف .

كنت جالسا بهدوء أمام عتبة المنزل , أُعد الأشخاص القلائل الذين يمرون من أمامي حينها رأيت شخصا بمظهر غريب يقترب من شارعنا ولم يحيرني به شيء من غير بدلته الأوروبية , فرُحت أفكر كيف للرجل أن يلبس بنطالا ضيقا يشد ساقيه , و بالكنزة ذات الرقبة الضيقة التي تشد صدره والتي يمكن أن تخنقه , فيمشي وهو يرمي بجسمه إلى الوراء كأنما يتحدى شخصا ما , ويحمل معطفه على الكتف اليسرى بشكل متوازي وفي كل مرة يوشك المعطف على السقوط يقوم بتعديلها بأصابع يده اليمنى توقف أمامي مباشرة و راح يحدق بي بابتسامة.

2-2- التقنيات المستعملة في الترجمة:

بما أن الرواية التي أعمل عليها هي رواية سيرة ذاتية والتي معروف عنها أنها صورة لحياة الكاتب بألوان الواقع مع مزيج من فن الخيال والتي تلامس عادة محيطه الاجتماعي والتاريخي كما أن الكاتب من أصل عربي جزائري , فإنه استعمل تقنية الاقتراض من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ليحفظ روح اللغة العربية , فما كان علي سوى إرجاع الكلمات إلى أصلها ,كما استعملت أيضا تقنيات الترجمة الأخرى فيما يخدم المعنى لأن هدفي كان ترجمة المعاني لا الكلمات و في الجدول الأتي صنفت التقنيات التي استعملتها مع أمثلة من الرواية .

التقنيـــة	المثال في الأصـل و الترجمة	التعليـــــق
التكافؤ	_ ذراع السوق: –Le quartier nègre _ حايكها: son voile de soie blanc _العجار: –La voilette : _إمام: –Un saint : _الزاوية: –L’école coranique : –Que dieu fasse que se soit un bon présage : _عساه خيرا _إن شاء الله: –Que dieu t’entende : –le nom de deux ou trois saints : _اسم اثنين أو ثلاثة من الأولياء الصالحين –en matière de naissance la volonté de dieu est souveraine : _يهب لمن يشاء إناثا و يهب لمن يشاء الذكور	اعتمدت تقنية التكافؤ لضمان أمانة النص المترجَم و لكي لا يشعر القارئ بالغرابة فيه كما أن للكلمات ما يقابلها في اللغة الهدف استلهمت هنا ترجمة العبارة من القرآن الكريم سورة الشورى الأية49_ 50

الاقتراض	_ يما : _ yemma _ الكانون : _ le canoun _ البرنوس : _ le burnous _ القابلة : _ la kebbala _ القشابية : _ sa cachabia _ القاضي : _ le cadi _ المدرس : _ le mouderes _ سيدي : _ sidi	لجأ الكاتب إلى استعمال تقنية الاقتراض من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية فما كان علي سوى استعمال تقنية الاقتراض العكسي و إعادة كتابة المصطلحات باللغة الأصلية و هي العربية أو اللهجة الجزائرية .
الإبدال	_ elle devait se demander : _ لا بد أنها كانت تتساءل _ heureusement qu'il n'est pas rentré : _ الحمد لله أنه لم يأت _ si l'eau chaud n'avait pas été coupé , j'aurais été là : _ لو لم ينقطع الماء الساخن لكنت رجعت .	استعملت تقنية الإبدال الاختياري بما يلائم تسلسل المعنى .
الترجمة الحرفية	_ Le quartier nègre : _ حي العرب	اخترت استعمال الترجمة الحرفية في هذه العبارة لأنها تخدم المعنى كما تحفظ أصلية النص . فالفرنسيون يطلقون هذه التسمية على أحياء العرب الساكنين وسط المدن ,

التكييف	_ de son voile inutile : _ من حايكها لأنه لا داعي له .	لجأت إلى استخدام هذه التقنية لأن التصور في اللغة الهدف قد يبدو غريبا , _ ففي العبارة الأولى كلمة (Inutile) فيقصد بها حرفيا غير مفيد أو غير ضروري و هو ليس المقصود لان الحايك ضرورة لازمة ترتديه النسوة عند الخروج , و قصد الكاتب أنه في البيت لا داعي للبسه .
التطويع	_ qui se trouvait à une dizaine de mètres de notre maison _ الذي لا يبعد عن بيتنا سوى عشرات الأمتار _ tache de te rappeler cette leçon _ حاول أن لا تنسى هذا الدرس	اعتمدت هذه التقنية لأني رأيت أنه من الأنسب استعمال النفي لأنه أعطى معنى أقوى من التأكيد .
الحذف	_ et toi as-tu fait des rêves ? _ و ماذا عنك ؟ _ la kebbala ou l’accoucheuse _ القابلة	استعملت تقنية الحذف لتجنب التكرار, ففي الجملة الثانية كلتا الكلمتين لهما المعنى نفسه.

الخاتمة

خاتمة :

"439" هي عدد صفحات رواية السيرة الذاتية للكاتب " علي بومهدي " و التي روى فيها مغامرات طفولته مع عائلته و كل من كان حوله من جيران و أهل , و التي سماها قرية البرواق , قصة ترجع بنا إلى سنوات الثلاثين و الأربعين تذكرنا بماضي الجزائر المؤلم الجميل أين يعرفنا بالزاوية , الأرياف , الطرقات , العائلات الغنية المتفاخرة , الدشرة التي يسكنها الفقراء بسعادة و أكثر .

شدت انتباهي هذه الرواية لكونها من مدينة عشت فيها يوما , أعرف تقاليدها و مصطلحاتها و بالتالي تمكنت من تقمص دور الكاتب و أنا أخذة في ترجمتها بحيث لم تشكل لي الألفاظ صعوبة كبيرة لأني ترعرعت في محيط مشابه نوعا ما , عكس المعاني التي يمكنني القول أنها أخذت مني الوقت و الجهد لنقلها بنفس جماليتها في النص الأصلي و هو أصعب ما واجهني في عملي , هناك نوعان من المترجمين : منهم من يحاول الحفاظ على روح النص الأصلي و منهم من يرقى بأسلوبه بترجمة إبداعية قد تخلق نصا جديدا , في الواقع سعيت أنا لنقل المشاعر و الأفكار بطابع بسيط و مفهوم ففي النهاية لكل مترجم لمسته الخاصة . و لمحاكاة أسلوب " علي بومهدي " وظفت في عملي مختلف تقنيات الترجمة منها المباشرة و غير المباشرة كالترجمة الحرفية التي تؤدي أحيانا المعنى أكثر من غيرها , كما استعملت أيضا تقنيتي الحذف و الإضافة كون الترجمة ليست إعادة كتابة بلغة أخرى و إنما إعادة صياغة و بالتالي حذفت مفردات من ناحية و أضفت مفردات من ناحية أخرى , و اعتمدت أيضا على تقنية الاقتراض العكسي لأن الكاتب قد اقترض سلفا المصطلحات من اللغة العربية و كتبها باللغة الفرنسية محاولا المحافظة على جمال و أصلية الثقافة العربية الجزائرية فأعدت كتابتها باللغة العربية كما هي .

للكاتب " علي بومهدي " روايتين فقط , و رغم ذلك أومن بأن الفنان ليس من يصنع كثيرا بل من يتقن ما يصنع و هذا ما لاحظته في أسلوبه , إذ جعلني أنا كقارئ قبل أن أكون مترجما أغوص في بحر الخيال ململما بعض الصور من الماضي , التفاصيل الصغيرة و الكبيرة التي رسمها جعلتني أعيش القصة بكل حواسي لدرجة الضحك مرات و البكاء مرات أخرى كما يجعلك تتوه بين الواقع و الوهم وحده من يقرأ روايته يوقن تماما ما أتحدث عنه , لن أخصص فائدة ترجمة الرواية علي فقط بل يمكنني القول بأنها تشكل منظورا عن الجزائر , حاولت إبراز ترجمتي من خلال اهتمامي بالتقاليد و الحضارة و الثقافة الجزائرية لأكشفها إلى القارئ العربي أيا كان بلده .

لن أنكر أبدا أني اكتسبت من ترجمة رواية " قرية البرواق " خبرة جعلتني أكثر ثقة في نفسي في ميدان الترجمة كما مكنتني من اكتساب معارف كنت أجهلها و فتحت أمامي أبواب المعرفة , لأن أسلوب " على بومهدي " سهل ممتنع , فمن يقرأ له من الوهلة الأولى يقول في نفسه أن ترجمته أسهل من قراءته و لكن بعد الشروع في الترجمة يدرك أن الأمر ليس بالهين لأنه كاتب يتحكم جيدا بالكلمات و يروضها لتتأقلم مع أسلوبه المميز, كما أني اطلعت على روايات في نفس المضمون للتعرف أكثر بتاريخ الجزائر في تلك الحقبة ما كان سببا في إثراء رصيدي اللغوي .

و أمل في الأخير أن أكون قد وفيت حق " علي بومهدي " لتجرئي على ترجمة أحد أعماله و أن أكون بمستوى تطلعات القارئ , أتمنى أيضا أن يكون عملي تشجيعا لترجمة روايات من هذا النوع بصدد إثراء الجامعات الجزائرية و الأدب الجزائري ككل .

الفهرس

الفهرس : الصفحة

مقدمة

1- الفصل الأول :

1-1 – تعريف الترجمة 01

1-2-1- أسباب اختيار المدونة 02

1 - 2-2-1- أهداف ترجمة المدونة 02

1- 2-2-2 أهداف بعيدة المدى 02

1- 2-2-3- أهداف قريبة المدى 03

1 - 2-3-1- التعريف بالمؤلف 03

1- 2-3-2- أعماله 04

1- 2 -4- التعريف بالمدونة 04

1- 2-5-1- الفصول و تلخيصها 07

1-2-5-2- الفصل الأول 07

1-2-5-3- الفصل الثاني 07

1-2-5-4- الفصل الثالث 08

1- 2-5-5- الفصل الرابع 08

1-2-5-6- الفصل الخامس 08

1-2- 6- مراحل ترجمة المدونة 09

1-2-7- صعوبات ترجمة المدونة 11

1-3- تعليق 13

2- الفصل الثاني :

تمهيد

2-1- الترجمة 17

2-1-1 ترجمة الفصل الاول 17

2-1-2 ترجمة الفصل الثاني 28

2-1-3- ترجمة الفصل الثالث 42

2-1-4- ترجمة الفصل الرابع 50

2-1-5- ترجمة الفصل الخامس 60

2-2- التقنيات المستعملة في الترجمة 66

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المخططات

خريطة ذهنية لقراءة المدونة

ملخص :

البحث الذي قمنا به هو ترجمة فصول من رواية " le village des asphodèles

من الفرنسية إلى العربية، اشتملت الدراسة على جانب نظري و أخر تطبيقي. الفصل النظري تطرقنا فيه إلى تعريف الترجمة بشكل عام و الترجمة الأدبية بشكل خاص و كذا التعريف بالمدونة حول (الكاتب، عنوان الرواية، المنطقة) و في الأخير استعنت بخريطة ذهنية تسهل على القارئ فهم فحوى الفصول الخمسة الأولى، أما الفصل التطبيقي فقد كان مخصصا للترجمة و التعليق عليها في جدول يبين مختلف أساليب الترجمة التي لجأت إليها في الترجمة

الكلمات المفتاحية :

الترجمة الأدبية، ترجمة السيرة الذاتية، قرية البرواق، علي بومهدي، الاقتراض .

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر:

• ابن المنظور. **لسان العرب** . م 5 . ط 1. القاهرة : دار الفكر, 2008 , 916ص.

• BOUMEHDI ,Ali , *le village des asphodèles*, R Laffront , Paris , 1970 , 439 p.

قائمة المراجع باللغة العربية :

• خمري , حسين. **جوهر الترجمة** . ب ط .وهران .الجزائر: دار الغرب ,2008 , 338 ص .

• العيس , سالم . **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية** : دراسة دمشق, اتحاد الكتاب العرب, 1999, 270ص.

• الديداوي , محمد . **مفاهيم الترجمة** :المنظور التعريبي لنقل المعرفة . ط1 . الدار البيضاء . المغرب : المركز العربي الثقافي ,2007 , 288ص .

• بيوض , إنعام . **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول**. ط1 . بيروت . لبنان : دار الفارابي , 2002 , 216 ص .

• جمال , لعروسي .**الرواية و الفنون** , بين التجريب و النقد .عبد الحميد بن هدوقة للرواية ,08-10- 2016 , برج بوعريريج

• صوالح عليلة , سارة . صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة . **مجلة تمثلات,** 2018 , م 2 , ع 4 , ص 152 .

• فيدوح و ياسمين .**إشكالية الترجمة في الأدب المقارن** . ط1.دمشق, سوريا: دار صفحات, 2009, 286 ص .

• لادميرال , جان رينيه . **التنظير في الترجمة** . تر: محمد ,جدير. ط1.بيروت و لبنان:المنظمة العربية للترجمة .2011 , 43 ص .

المراجع باللغة الفرنسية :

•AMPARO HORTADO Albir ,La notion de fidélité en traduction , Paris , Didier Erudition , 1990 .

• CARY Edmond , Comment faut-il traduire ? , Lille , Presses universitaires de Lille,1985 .

•REISS Katharina , problématique de la traduction : préface de jean-rené LADMIRAL, Paris Economica , Anthropos.

•Le petit larousse. Dictionnaire de la langue française ,Cedex 06,Paris, 2003 .

•BARAKE Bassam, Dictionnaire français arabe , Dr. Bassam Baraké, beirut Libanon Academia International .1998.

المواقع الإلكترونية :

• http://mawsueat-alnnabat.blogspot.com/

•https://m.marefa.org/

•https://www.4algeria.com/forum/t/370172/

•https://ar.m.wiktionary.org/wik

• https://e3arabi.com/

• https://ar.m.wikipedia.org/wiki

•https://www.dostor.org/